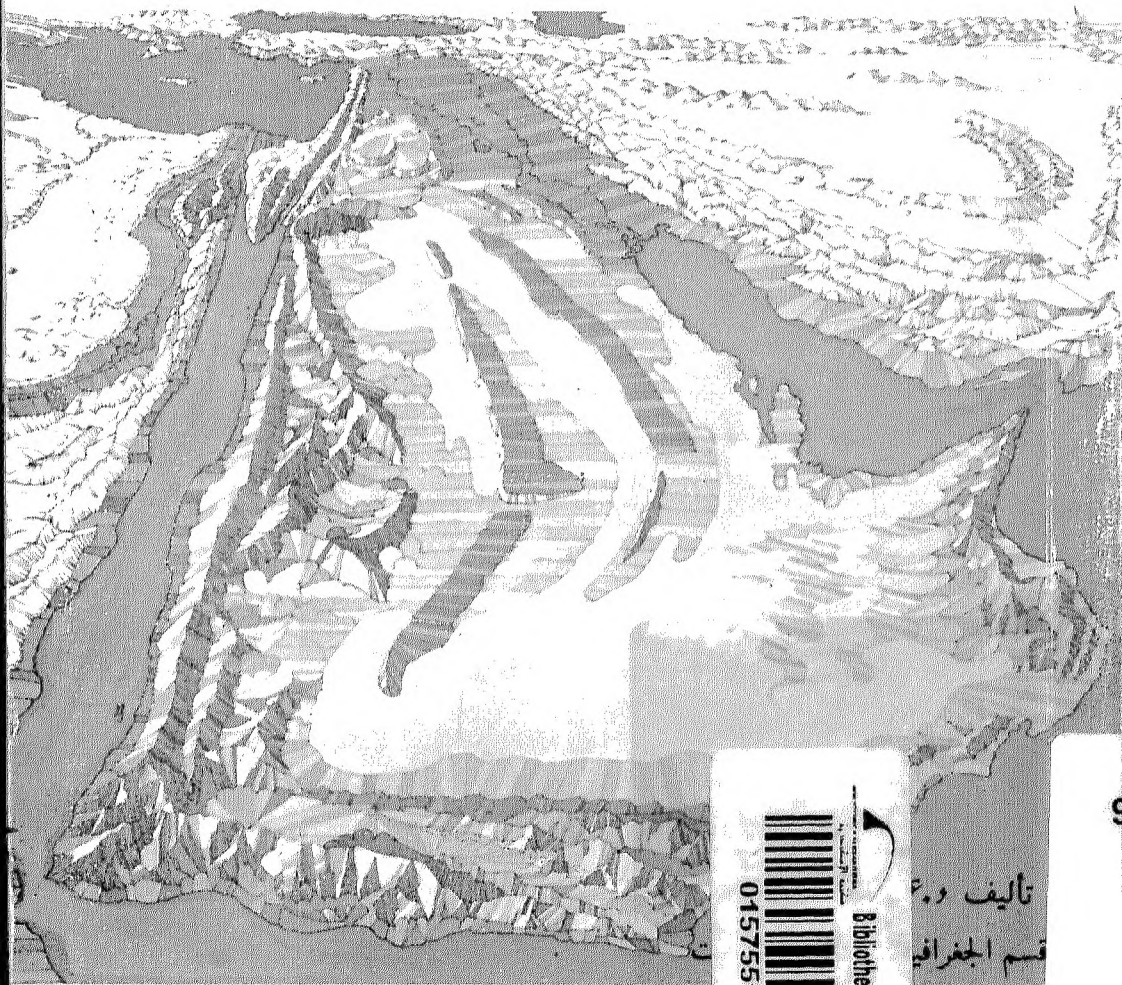


# أقاليم الجزيرة العربية

بين الكتابات العربية القديمة والدراسات المعاصرة



0157551



Bibliotheca Alexandrina

تأليف د. ع.  
قسم الجغرافيا

تتضمن عن وحدة البحث والدراسة  
جامعة الكويت - الجمعية الجغرافية الكويتية

310



مهداة من :

جامعة الكويت - إدارة المكتبات

قسم المبادلات

19

General Organization  
die Bibliothek  
General Organization  
die Bibliothek

9/3.3949

١٠٤

٢٦٧

٠٠٦٠٥

NC

915-3

ع

P



الهيئة العامة للأرشيف والكتبات

إقليم الجيزة العربية

General Organization of the National Library and Archives of the State of Palestine (GOAL)  
Gizah Branch

سلسلة علمية تصدر عن وحدة البحث والدراسة  
فتم الجغرافيا بجامعة الكويت - الجمعية الجغرافية الكويتية

## إشراف د. عبد الله يوسف الغنيم

أشرة التحرير :

الدكتور عبد الله يوسف الغنيم  
الأستاذ إبراهيم الشطي  
الأستاذ الدكتور محمد صفى الدين أبو الغز  
الأستاذ الدكتور محمود طه أبو العلا  
الأستاذ الدكتور محمد عبد الرحمن الشرنوبى  
الدكتور طه محمد جداد

عميد كلية الآداب  
رئيس الجمعية الجغرافية الكويتية  
رئيس قسم الجغرافيا



# أقاليم الجزيرة العربية

بين الكتابات العربية القديمة والدراسات المعاصرة

تأليف

د. عبد السيد يوسف الغنيم

قسم الجغرافيا - جامعة الكويت

الكويت

١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة

الحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه  
وسلم.  
وبعد،

يحفل التراث العربى بكثير من الدراسات الجغرافية عن شبه  
الجزيرة العربية، سواء كان ذلك في صورة كتب مستقلة او ضمن  
كتب البلدان العربية. ومن أهم الكتب التى وصلتنا في هذا المجال  
كتاب «بلاد العرب» المنسوب للحسن بن عبد الله الاصفهاني،  
وكتاب «صفة جزيرة العرب» للحسن بن احمد الهمداني، بالاضافة  
الى المعلومات الجغرافية القيمة التى أوردها نفس المؤلف في كتابه  
الكبير «الاكلیل» الذي قصره على بلاد اليمن. وفي هذا المجال ايضا  
نشرت رسالة عزام بن الأصْبَغ السُّلَمي في اسماء جبال تهامة وسكانها.

وقد ذكر ابن النديم وياقوت الحموى عددا من الكتب التى  
لا زالت مجهولة لدينا منها «جزيرة العرب» لعبد الملك بن قريـب  
الاصمعي، و«المناهل والقرى» للسكري و«منازل العرب وحدودها»

لعمر بن المطرف، و «جزيرة العرب» لابي سعيد السيرافي، و «مياه العرب» للاسود الغندجاني، و «مناهل العرب» لمحمد بن ادريس بن ابي حفصة، وغير ذلك من الكتب التي تعرفنا على بعضها من خلال النصوص التي نقلها البكري في «معجم ما استعجم» و ياقوت الحموي في «معجم البلدان» وغيرهما.

وفي نطاق الاهتمام الخاص بشبه الجزيرة العربية نجد ان الجغرافيين العرب في دراساتهم لاقاليم العالم الاسلامي قد جعلوا هذا الاقليم الاول في الترتيب، ويتضح ذلك في كتابات ابن الفقيه والإصطخرى وابن حوقل والمقدسى الذين تكلموا عن حدود جزيرة العرب وأقسامها الجغرافية المختلفة.

وبالاضافة الى ما تقدم نجد ان قصائد الجاهلية وصدر الاسلام تحتوى على مادة جغرافية كبيرة عن جغرافية شبه الجزيرة العربية. وتضمنت شروح علماء اللغة والادب لتلك القصائد فوائد قد لا نجدها في كتب الجغرافيا نفسها، وخص بالذكر تلك الشروح التي وضعت في القرنين الثاني والثالث الهجريين.

ومن اهداف هذه الدراسة اخضاع المادة الجغرافية المتاحة عن الجزيرة العربية في التراث العربي للفحص والتحقيق وفقا لمعطياتنا العلمية المعاصرة من اجل تقويم الرؤية العربية في هذا المجال. وسنقتصر في دراستنا على مبحثين رئيسيين، يتناول المبحث الاول الحدود الجغرافية لشبه الجزيرة العربية كما وردت في المصادر العربية القديمة، وبيان مدى توفيق العرب في رسم الصورة الجغرافية العامة لبلادهم.



وما اذا كان للاسس الطبيعية أثرها في ذلك التحديد. اما المبحث الثاني فيشتمل على دراسة للاقاليم المورفولوجية التي تنقسم اليها شبه الجزيرة العربية كما وردت عند القدماء مع مقارنة ذلك بما خلص اليه المحدثون في هذا الموضوع، وبعده من الدراسات الميدانية التي قمت بها على فترات متفاوتة ابتداء من عام ١٩٧٤ وحتى الوقت الحاضر. وتوضح الخريطة رقم (١) مسار الرحلات التي قمت بها من أجل كتابة هذا البحث، مع بيان لأهمّ المواضع الواردة فيه.

وختاماً ، أرجو أن تكون هذه الدراسة فاتحة لدراسات قادمة تغطي جوانب أخرى من جغرافية الجزيرة العربية.

والله ولي التوفيق ، ،

غرة رمضان ١٤٠١ هـ

٢ يوليو ١٩٨١ م

د. عبد الله يوسف الغنيم

جامعة الكويت

1. The first part of the document is a list of the names of the persons who were present at the meeting. The names are listed in alphabetical order.

2. The second part of the document is a list of the topics that were discussed at the meeting. The topics are listed in alphabetical order.

3. The third part of the document is a list of the actions that were taken at the meeting. The actions are listed in alphabetical order.

4. The fourth part of the document is a list of the decisions that were made at the meeting. The decisions are listed in alphabetical order.

5. The fifth part of the document is a list of the recommendations that were made at the meeting. The recommendations are listed in alphabetical order.

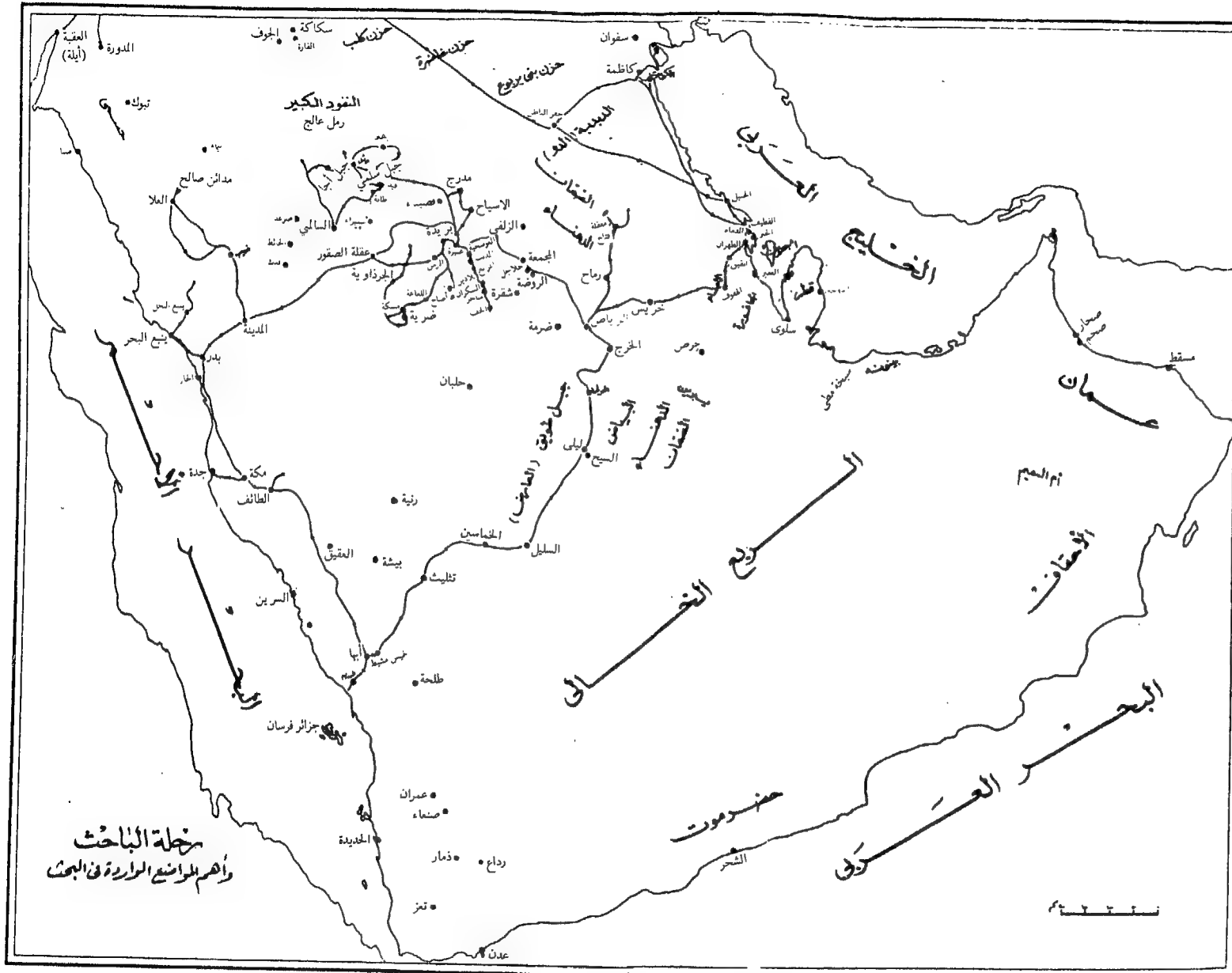
6. The sixth part of the document is a list of the conclusions that were reached at the meeting. The conclusions are listed in alphabetical order.

7. The seventh part of the document is a list of the actions that are to be taken as a result of the meeting. The actions are listed in alphabetical order.

8. The eighth part of the document is a list of the persons who are responsible for carrying out the actions. The persons are listed in alphabetical order.

9. The ninth part of the document is a list of the dates when the actions are to be completed. The dates are listed in alphabetical order.

10. The tenth part of the document is a list of the persons who are to be responsible for monitoring the progress of the actions. The persons are listed in alphabetical order.





# المبحث الأول

الحدود الجغرافية لشبه الجزيرة العربية

[illegible]

.....

## المبحث الأول

### الحدود الجغرافية لشبه الجزيرة العربية

اختلفت المصادر العربية في بيان الحدود الجغرافية لشبه الجزيرة العربية، وكانت المصادر الفقهية أقدم المصادر المعتمدة في تحديد الجزيرة، ويرجع ذلك الى اهتمام الفقهاء والمحدثين بتوضيح المراد بقوله صلى الله عليه وسلم: «لا يجتمع في جزيرة العرب دينان» (١) ، وأمره بإخراج اليهود من جزيرة العرب (٢) . فمن ذلك ما رواه أحمد بن المعدل يرفعه الى مالك بن أنس أن جزيرة العرب المدينة ومكة واليمامة واليمن. وما رواه المُغيرة بن عبد الرحمن أن جزيرة العرب مكة والمدينة واليمن وقرياتها (٣) . وليست هناك أية اشارة الى العروض (بلاد اليمامة والبحرين وما والاها)، إلا ما ذكره ابن عباس عند حديثه عن بلاد العرب يوم إخراج بُخْتِ نَصْرَ إياها حيث قال: «وأرض العرب يومئذ خاوية، ليس فيها — بتهامتها ونجدها وحجازها وعروضها — كثير أحد، لإخراب بُخْتِ نَصْرَ إياها وإجلاء أهلها» (٤) .

---

(١) أبو عبيد القاسم بن سلام: الأموال، تحقيق محمد خليل هراس، القاهرة ١٩٦٨، ص ١٤٣.

(٢) المصدر السابق: ص ١٤٢.

(٣) أبو عبيد البكري: معجم ما استعجم (١ — ٤) تحقيق مصطفى السقا، القاهرة ١٩٤٥ ج ١ ص ٥.

(٤) الهمداني، الحسن بن أحمد: صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد الأكوع، بيروت ١٩٧٤، ص ٥٦.

وقد اختلف فى ضم اليمامة الى بلاد العرب بين العصرين  
الأموى والعباسى؛ ففى عهد الأمويين كانت اليمامة تضاف أحيانا الى  
المدينة وأحيانا تُفرد برأسها فتكون قسبة مستقلة. ومرجع الفقهاء فى  
ذلك التحديد هو أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه حينما أراد اخراج  
اليهود والنصارى من جزيرة العرب اقتصر فى ذلك على أعمال مكة  
والمدينة، وعندما أضاف الأمويون والعباسيون اليمن واليمامة الى أعمال  
بلاد العرب لم يكن للفقهاء بد من تعديل رأيهم الأول (١).

ويعتبر ما رواه الهمداني منسوباً إلى ابن عباس من أوفى  
وأدق النصوص التى وصلتنا فى تحديد جزيرة العرب، إذ تعدى فيه  
صاحبه التعريف الإداري الضيق إلى التعريف الإقليمى العام، متخذاً  
من المدلول اللفظى لكلمة «جزيرة» أساساً لرسم حدودها.

يقول الهمداني: «وانما سُمِّيت بلاد العرب الجزيرة  
لإحاطة البحار بها من أقطارها وأطرافها، وصاروا منها فى مثل  
الجزيرة من جزائر البحر، وذلك أن الفُرات القافل الراجع من بلاد  
الروم يظهر بناحية قنّسرين، ثم انحط على الجزيرة وسواد العراق،  
حتى دفع فى البحر من ناحية البصرة والأبلة وامتد إلى عبّادان.  
وأخذ البحر من ذلك الموضع مغرباً مطيفا ببلاد العرب منعطفاً  
عليها، فأتى منها على سفوان وكاظمة، ونفذ الى القطيف وهجر  
وأسياف البحرين وقطر وعُمان والشَّحر، ومال عنه عُثُق الى

---

(١) عبد المحسن الحسينى: «الأقسام الجغرافية لجزيرة العرب» مجلة كلية الآداب جامعة  
الاسكندرية، مجلد ٦، ٧ (١٩٥٢ - ١٩٥٣) ص ١٠١ - ١٠٢.



حضر موت وناحية أبنين وعدن ودَهْلَك، واستطال ذلك العنق  
فقطعن فى تَهائِم اليمن، بلاد قَرْسان وحَكَم والأشْعَرين وعَكْ،  
ومضى الى جُدة ساحل مكة، والجَار ساحل المدينة، وساحل  
الطور وخليج أَيْلَة، وساحل راية — كورة من كور مصر البحرية —  
حتى بلغ قلزم مصر وخالط بلادها. وأقبل النيل من غربى هذا  
العنق، من أعلى بلاد السودان، مستطيلا معارضا للبحر معه حتى  
دفع في بحر مصر والشام، ثم أقبل ذلك البحر من مصر حتى بلغ  
بلاد فلسطين، فربَغسقْلان وسواحلها، وأتى على صُور ساحل  
الأردن، وعلى بيروت وذواتها من سواحل دمشق، ثم نفذ الى  
سواحل حمص وسواحل قنسرين حتى خالط الناحية التى أقبل  
منها الفرات منحطاً على أطراف قنسرين والجزيرة الى سواد  
العراق». (١)

وفهم بعض الباحثين المحدثين من النص السابق احتمال مفهوم  
جزيرة العرب وبلادها على الأراضى الواقعة شرقي النيل، فاستطردوا  
في الحديث عن هجرة القبائل العربية الى تلك المناطق، وعن الصلات  
القديمة التى كانت تربط بين الجزيرة العربية وبين العدو الغربية من  
البحر الأحمر. (٢)

والواقع أن المقصود في هذا النص ليس تحديد بلاد العرب،  
وإنما هو تعليل لتسمية الجزيرة بذلك الاسم — بحسب ماورد فى أوله —

(١) الهمدانى: صفة جزيرة العرب، ص ص ٥٧ — ٥٨.

(٢) عبد المحسن الحسينى: ص ص ١٠٧ — ١٠٩.

فكان ذلك الربط بين المفهوم اللغوي وبين المدلول الجغرافي. والدليل على ذلك أن صاحب النص قد أشار الى ساحل البحر الأحمر الشرقى حدا لغرب شبه الجزيرة ابتداء من اليمن الى الطور عند رأس خليج السويس، وعندها ذكر النيل ليقفل الشقة البرية الممتدة بين البحرين الأحمر والمتوسط (بحر مصر والشام)، فكان أن دخلت منطقة سيناء وبعض مصر فى نطاق المفهوم العام لكلمة جزيرة. وبالمثل أضاف النص معظم بلاد الشام وأجزاء من بلاد الروم والعراق إلى الجزيرة.

وقد اعتمدت المصادر العربية الأخرى — غير الفقهية — على ذلك التحديد، فمنهم من نقله بنصه، كما هو الحال عند الهمداني فى صفة جزيرة العرب، والبكرى وياقوت فى معجميهما، ومنهم من أدخل بعض التعديلات على الحدود الشمالية لشبه الجزيرة، وقد أسهم فى تلك التعديلات من الجغرافيين الاصطخرى وابن حوقل والجيهانى ووضحت بعد ذلك عند المقدسى... وفيما يلى آراء أولئك الجغرافيين:

### أولاً — تحديد الاصطخرى وابن حوقل:

استبعد الاصطخرى وابن حوقل من التحديد السابق شبه جزيرة سيناء، وعلا ذلك بقولهما: «ويتصل بأرض العرب بناحية أيلة برية تعرف بتيه بنى اسرائيل، وهى برية وإن كانت متصلة بديار العرب فليست من ديارهم، إنما هى برية بن أرض العمالقة واليونانية وأرض القبط. وليس للعرب بها ماء ولا مرعى، فلذلك لم

ندخلها في ديار العرب»<sup>(١)</sup> كما استبعدا كل النطاق الساحلى من بلاد الشام الواقع غربى أخدود وادى عربة ونهر الأردن وامتداداتهما شمالا. ووصفا السواحل المطيفة ببلاد العرب من عبادان عند رأس الخليج العربي الى أيلة عند رأس خليج العقبة، وعندها ينتهى حد ديار العرب من هذا البحر. والى الشمال من أيلة يمتد نطاق جزيرة العرب برّاً عند الاصطخرى وابن حوقل ليشتمل على مدينة قوم لوط والبحيرة المنتنة، التى تعرف بزُعر (البحر الميت)، والشراة والبلقاء، وهى من عمل فلسطين، وأذرعات وحوران والبثنية والغوطة ونواحي بعلبك وذلك من عمل دمشق، وتدمر وسلمية وهما من عمل حمص، والخنصرة وبّاليس وهما من عمل قنسرين. حتى يصل ذلك النطاق الى الفرات، ويمضى مع مجراه نحو الجنوب ليشتمل على الرّقة وقرقيسيا والرّحبة والدّالّية وعانة والحديثة وهيت والأنبار الى الكوفة ومستفرغ مياه الفرات الى البطائح، ثم يمتد ذلك النطاق على نواحي الكوفة والحيرة وعلى الخورنق وعلى سواد الكوفة الى حد وّاسط، فتصاقب ديار العرب ما قارب دجلة عند واسط مقدار مرحلة، ثم تمتد على سواد البصرة وبطائحها حتى تنتهى الى عبادان<sup>(٢)</sup>.

ومن ذلك التحديد يتضح أن الاصطخرى وابن حوقل يختلفان مع نص أصحاب الحديث فى اقتصارهما فى تحديد

(١) الاصطخرى، ابراهيم بن محمد: المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر الحينى، القاهرة ١٩٦١، ص ٢٠. ابن حوقل، أبو القاسم النصيبى: صورة الأرض، مكتبة الحياة، بيروت (بدون تاريخ)، ص ٢٩.

(٢) الاصطخرى: ص ٢٠، ابن حوقل: ص ٢٧.

الجزيرة على بعض بلاد الشام، وهي الواقعة شرقي أخدود وادي  
عربة ونهر الاردن وامتداداتها شمالا الى أعالي نهر الفرات. ثم كان  
وصفها للحد الشمالي الشرقي وصفا تفصيليا تتبعا فيه معظم المناطق  
العمرائية على الضفة الشرقية للنهر الى عبادان، الواقعة شرقي مصب  
شط العرب. وذكر السبب في عدم تضمينها جزيرة ابن  
عمرو (الجزيرة الفراتية) وكذلك بعض أجزاء بلاد الروم، الواقعة  
بالقرب من أعالي الفرات، الى ديار العرب، على الرغم من سكنى  
بعض القبائل العربية إياها، فقالا: «وقد سكن طوائف من العرب  
من ربيعة ومُضَر الجزيرة حتى صارت لهم بها ديار ومراع، ولم أر  
أحدا عزا الجزيرة الى ديار العرب لأن نزولهم بها، وهي ديار لفارس  
والروم في أضعاف قرى معمورة، ومدن لها أعمال عريضة، فنزلوا  
على خفارة فارس والروم، حتى إن بعضهم تنصروا بدین  
النصرانية مع الروم مثل تغلب من ربيعة بأرض الجزيرة وغسان  
وبهراء وتنوخ من اليمن بأرض الشام».<sup>(١)</sup>

### ثانيا - تحديد الجيهاني:

استبعد الجيهاني، وهو من جغرافيين القرن الرابع، معظم بلاد  
الشام، وجعل خط الحدود الشمالية الى جنوب الخط الذي وضعه  
الاصطخري وابن حوقل، فحد جزيرة العرب مما يلي الشمال «في  
الخط الذي يخرج من ساحل أيلة، فيمر مستقبل الشرق في أرض

(١) الاصطخري: ص ٢٠، ابن حوقل: ص ٢٩.

مَدِينِ الى تبوك وُدومة الجندل الى البلقاء وتَمَاء وَمَآب، وهى كلها من الشام، ويمضى فى وادي (١) شيبان وبكر وتغلب، ويصل بالكوفة والنجف والقادسية والحيرة ونجران السواد، وهى على يسار الكوفة. وعن يمين هذا الخط أرض الحِجْر ووادي القُرى واسمها قُرْج فى القديم، وهى أرض ثمود وما دونها الى الأغوار والتهائم والنجد، الى أن يصل بساحل حضر موت، كل ذلك من أرض العرب، ومما يلى الشمال من هذا الخط فن بلاد الاردن الشمالى. (٢)

ويلاحظ من النص السابق أن الجيهانى لم يكن دقيقا في رسم الحدود الشمالية، فكان الخط الذى ذكره كثير التعرج، فقد بدأ بأيلة ثم تبوك، وهى جنوب شرقى أيلة، ثم دومة الجندل (الجوف)، الواقعة شمال شرقى تبوك. ثم عدل الى الشمال الغربى، فذكر البلقاء وهى كورة من أعمال الشام قصبتها عَمَّان، أى أنها ليست مركزا واضحا بعينه بل منطقة ممتدة بين الشام ووادي القرى (٣). وبعد ذلك ذكر تَمَاء وَمَآب،

---

(١) لعل المقصود أودية شيبان وبكر وتغلب، والمعروف أنه الى الشمال من الجوف وعند ملتقى الحدود السياسية للسعودية والعراق والأردن ترتفع هضبة جيرية يصل ارتفاعها نحو ٨٧٠ مترا، وتصرف مياهها في اتجاهين: الأول نحو وادي السرحان في الغرب، والثاني نحو وادي الرافدين، والمنطقة الأخيرة تسمى «الوديان» وفيها كانت بلاد شيبان وبكر وتغلب قديما.

(٢) النص في كتاب أبي عبيد البكري: الممالك والمسالك، مخطوط بمكتبة لاله لى باسطنبول رقم ٢١٤٤، ورقة رقم (٢٢). وانظر: جزيرة العرب من كتاب الممالك والمسالك لابی عبيد البكري، تحقيق عبد الله الغنيم الكويت ١٩٧٧، ص ٢٠

(٣) ياقوت الحموى : معجم البلدان، تحقيق فستنفلد، ليبزج ١٨٦٦، ج ١ ص ٧٢٨.

والأولى جنوب شرقي تبوك، أما الثانية فتقع شمالا بقرب عَمَّان. ويمضى الخط بعد ذلك مشرقا في أودية شيبان وبكر وتغلب حتى يصل الى الكوفة.

ويلاحظ على ذلك الخط أن المناطق التي أضافها من بلاد الشام لديار العرب تقع كلها في نطاق بادية الشام، إذ إن أقصى نقطة عنده شمالا تقع بالقرب من عَمَّان، التي تقع على سيف البادية أو في طرف الشام. وهذه الحدود تتلاءم مع تحديد اللغويين للجزيرة المتمثل بقول الاصمعي إن جزيرة العرب ما لم يبلغه ملك فارس من أقصى عدن الى أطرار الشام، هذا هو الطول، والعرض من جدة الى ريف العراق.<sup>(١)</sup>

### ثالثاً - تحديد المقدسى

لم يعول المقدسى على من سبقه من الجغرافيين، بل أفرد إقليما فاصلا بين الجزيرة العربية والشام سماه «بادية العرب». فقال: «اعلم أن بين أقاليم العرب، غير المغرب، بادية ذات مياه وغدران وآبار وعميون وتلال ورمال وقرى ونخيل، قليلة الجبال كثيرة العرب، مخيفة السبل خفية الطرق، طيبة الهواء ردية الماء، ليس بها بحيرة ولا نهر الا الأزرق، ولا مدينة إلا تيماء، ومن الناس من يعدها

---

(١) أبو عبيد البكري: معجم ما استعجم (٦/١).

من الجزيرة وليست منها، ومنهم من يجزئها على الأقاليم، ومنهم من يجعلها من الشام، وقد رأينا نحن أن نفرزها ونفرد صورتها». (١)

وذكر أنه قد سافر فيها غير مرة، ومسحها شمالا وجنوبا وشرقا وغربا، وتبحر في معرفتها حتى حاز الكثير من أسبائها، وعرف معظم طرقها. ورغم ما جاء في النص السابق من أنه أفرزها عن غيرها من الأقاليم، وإشارته أن المدينة الوحيدة بها هي تيماء، إلا أنه في تحديدها قد أضاف إليها جزءا كبيرا من بلاد الشام، فقال: «وتخوم هذه البادية تأخذ من ويلة على مدائن قوم لوط، وتصعد الى مآب، ثم على تخوم عمان وأذرعات، ورساتيق دمشق وتدمر وسلمية، وأطراف حمص الى بالس، ثم ترجع الى الفرات وتعطف على الرقة والرحبة والدالية الى هيت والانبار، ثم على الحيرة والقادسية ومغارب البطائح، ثم على سواد البصرة الى عبادان. ومنهم من أضاف الشراة إليها وأدخل مدنها فيها وهذا أصح، وليس في هذه البادية مدينة إلا تيماء». (٢) وعندما وضع صورة تلك البادية (خريطتها) وضعها بأنها من ويلة الى عبادان ثم الى بالس مَقْوَسَة. (٣)

وقد يبدو في نصوص المقدسي السابقة شيء من التناقض، إذ إن هناك مدنا غير تيماء تقع في ذلك النطاق كدمشق وحلب وعمان وغيرها، إلا أننا من الممكن أن نستشف من النص أيضا ما يفيد أن

(١) المقدسي، محمد بن أحمد: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ليدن ١٩٠٦، ص ٢٤٨.

(٢) المصدر السابق: ص ٢٥٢.

(٣) مما يؤسف له أن خرائط المقدسي لم تنشر في كتابه المطبوع.

ما أراده المقدسى هو المناطق المحيطة بتلك المدن. يشير الى ذلك قوله «تخوم عمان وأذرعات» و «رساتيق» (١) دمشق وتدمر. و «أطراف حمص»، وهذا يعنى أن المدن نفسها لم تكن ضمن ذلك النطاق.

وتجدر الإشارة أيضا أن المقدسى ذكر ثلاث طرق تقطع تلك البادية من الشمال الى الجنوب، وكلها تبدأ من عمان وتنتهى بتياء، وإذا ما أضفنا هذا الى ما جاء عند ياقوت من أن عَمَّان تقع على سيف البادية (٢) أمكن القول بأن البادية الحقيقية تبدأ شمالا عند عَمَّان، أي في نفس النطاق الذي يطلق عليه اسم البادية اليوم في الأراضي الأردنية. وتلك المنطقة هي منطقة الاستبس الفاصلة بين إقليم البحر المتوسط الشمالى وإقليم الصحراء الفقير نسبيا.

\* \* \*

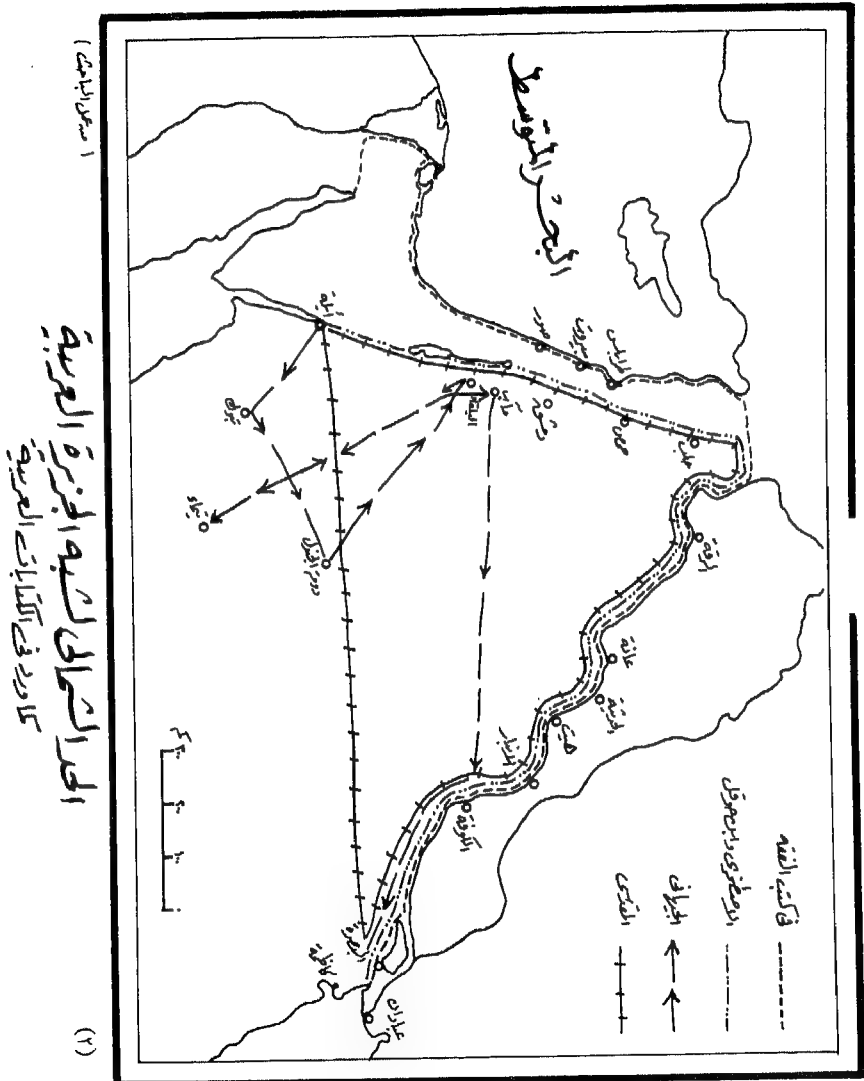
- 
- (١) الرستاق كل موضع فيه مزارع وقرى ولا يقال ذلك للمدن كالبصرة، وبغداد — معجم البلدان (١/ ٤١).
- (٢) ياقوت: معجم البلدان: (٣/ ٧١٩).



وعند مناقشة الآراء السابقة، ينبغي القول أن ثمت فرقا بين السبب الذي سميت لأجله ديار العرب بالجزيرة، حيث أفاض العرب فى هذا الموضوع وأحسنوا، وبين الحد الجغرافي الحقيقي لديار العرب. ولما كانت ديار العرب مفتوحة من جهة الشمال نحو سواد العراق وبلاد الشام وشبه جزيرة سيناء، دون أن يكون هناك فروق تضاريسية واضحة، فقد كان من العسير عليهم أن يقرروا حدود ديار العرب اعتمادا على مظاهر السطح. وكان واضحا من نصوص الاصطخرى وابن حوقل — والى حد ما عند الجيهانى — أنهم ارتضوا مدلولاً سياسياً يبينون به حدود بلاد العرب، ويقوم على أساس السيطرة العربية. فشبه جزيرة سيناء تدخل ضمن حدود مصر، وكانت قديماً تحت سيطرة الروم والقبط، وليس للعرب بها مياه ولا مراعى، والجزيرة الفراتية كانت تحت سيطرة فارس والروم، ولم يكن العرب ينزلون فيها إلا على خفارتهم.

ولم يكن استبعادهم للأراضى الواقعة غربى أخدود وادي عربة ونهر الأردن وامتداداتهما إلا لكون المعمور هناك متصلاً، عكس ما هو عليه الحال فى المناطق الواقعة شرقى ذلك النطاق الاخدودي الذي تتصل فيه البادية بالعمران.

ويمكن القول أن تحديد بلاد العرب من جهة الشمال — بناء على تلك الآراء — ليس أمراً سهلاً. وهذا ما دعا واحداً كالمقدسى أن يفرد إقليماً فاصلاً، بين ما يسمى ديار العرب وغيرها من الديار، وهو الذي سَمَّاه «بادية العرب» وهو على شكل نصف



دائرة، يمتد قطرها بين أيلة وعبادان ويصل قوسها الى بالس شمالا.

ويمكن القول أيضا أن عدم وجود الفواصل التضاريسية جعل العرب يختارون مدلولين في تحديد الجزيرة، هما: المدلول السياسي، فجزيرة العرب ما لم يبلغه ملك فارس والروم .. والمدلول العمراني، إذ استبعد كل الجغرافيين معظم المناطق المعمورة في أطراف شبه الجزيرة. بل إن المقدسى استبعد في ذكره لبادية العرب بعض المدن الواقعة في وسط تلك البادية.

وتوضح الخريطة رقم (٢) الحد الشمالى لشبه الجزيرة العربية كما وصفه الجغرافيون العرب.

\*\*\*



## المبحث الثاني

الأقاليم المورفولوجية في شبه الجزيرة العربية



## المبحث الثاني

### الأقاليم المورفولوجية في شبه الجزيرة العربية

فرق العرب في تقسيمهم لجزيرة العرب بين الأقسام الادارية والنواحي المتصلة بها وبين الأقاليم المورفولوجية القائمة على أساس طبيعي.. فالمقدسي قسم شبه الجزيرة العربية الى أربع كور هي الحجاز واليمن وعمان وهجر، وجعل النواحي الاحقاف والاشحار واليمامة وقرح<sup>(١)</sup>. ولانريد في هذا المبحث ان نتتبع هذا التقسيم الإداري عنده أو عند غيره من الجغرافيين العرب، أو تطور ذلك التقسيم وتغيره المرتبط - في العادة - بتغير الظروف السياسية، فهذا محله دراسة أخرى يمكن لغيرنا النهوض بها، فالهدف هو بيان الأقسام المتفقة مع التصنيف المورفولوجي والهيئة الطبيعية العامة لأراضي شبه الجزيرة العربية.

قسم العرب الجزيرة العربية إلى خمسة أقسام رئيسية هي: تهامة، والحجاز، واليمن، ونجد، والعروض.

ومع أن ظاهر هذا التقسيم هو المظهر التضاريسي فإنهم اعتنوا بالتفريق بين تلك الأقاليم من واقع الاختلاف في المناخ، ففرقوا بين حرارة تهامة وبرودة نجد، وفي هذا يقول الشاعر العربي:

نَدَقُ بَرْدَ نَجْدٍ بَعْدَمَا لَعِبَتْ بَنَاتُ تَهَامَةٍ فِي حَمَامِهَا الْمُتَوَفِّدِ

---

(١) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص ٦٨ ، ٦٩ .

كما فرق العرب بين تلك الأقاليم بسيادة نوع معين من النبات، قال ابن الفقيه: «وقد قيل: فرق ما بين الحجاز ونجد أنه ليس بالحجاز غصّا، فما أنبت الغصّا فهو نجد، وما أنبت الطّلح والسّمُر والأسل — وواحدُه أسلة — فهو حجاز» (١)

وتصنيف العرب الأقاليم على ذلك النحو يحتاج إلى كثير من الدقة، فإقليم العروض — على سبيل المثال — يتضمن أربعة أقاليم مورفولوجية واضحة، هي: السهول الساحلية، والهضاب الجيرية، والرمال، والجلالات (الكويستات) الغربية، وكان ينبغي إفراد تلك الأقاليم.

وسندرس فيما يلي كل إقليم من الأقاليم الخمسة مع ما تتضمنه من أقاليم داخلية، ونبين مدى توفيق العرب في ذلك التقسيم:

### إقليم تهامة:

يقال لهذا الإقليم أيضا «الغور» أو غور تهامة، ومعنى تهامة والغور واحد (٢). وسميت تهامة بذلك لشدة حرها وركود ريحها، وهو من التهم، أي شدة الحر وركود الرياح، يقال تهم الحر إذا اشتدّ.

---

(١) ابن الفقيه، محمد بن أحمد الهمداني: مختصر كتاب البلدان، ليدن ١٨٨٥، ص ٢٧.

(٢) البكري: معجم ما استعجم: (٧/١).



ويقال سُمِّيت بذلك لتغير هوائها، يقال تَهِم الدَّهن إذا  
تَغَيَّرَ ريحه (١) .

وجبل السَّراة هو الحد بين تهامة ونجد، وصار ما خلف ذلك  
الجبل في غربية إلى أسياف البحر من بلاد الأشعرين وَعَكَ وَحَكَم  
وكنانة وغيرها ودونها إلى ذات عِرْق والجُحفة وما والاها وصاقبها وغار  
من أرضها: الغور، غور تهامة، وتهامة تجمع ذلك كله، وغور الشام  
لا يدخل في ذلك. (٢)

وقد أشار العرب إلى عدة نقاط اعتبروها الحد الفاصل بين  
تهامة والحجاز منها ذات عرق والعُرج والطائف. «قال الأصمعي: إذا  
خَلَّفت عمان مصعدا فقد أَنْجَدت، فلا تزال مُنْجدا حتى تنزل في  
ثَنَيا ذات عرق، فإذا فعلت ذلك فقد أَتَهَمْتَ إلى البحر. وإذا  
عَرَضْتَ لك الحِرَارَ وأنت منجد فتلك الحجاز، وإذا تَصَوَّبْتَ في  
ثَنَيا العُرج واستقبلك الأراك والمَرخ فقد أَتَهَمْتَ. وإنما سُمِّي  
الحجاز لأنه حَجَزَ بين تهامة ونجد، وقال الشرقي بن القطامي: تهامة  
إلى عرق اليم (٣) ، إلى أسياف البحر إلى الجحفة وذات عرق.  
وقال عُمارَةُ بن عَقِيل ما سَأَلَ من الحَرَّتَيْن حَرَّةَ سُلَيمَ وحَرَّةَ لَيْلَى فهو  
تهامة والغور حتى يقطع البحر». (٤)

(١) ياقوت: معجم البلدان: (١/٩٠٢).

(٢) الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص ٥٨.

والبكري: معجم ما استعجم: (١/٨ - ٩).

(٣) لعل المقصود بعرق اليم قفرة اليم أو أقصاه وهو التعبير الذي استخدمه العرب عند  
تحديد السَّراة.

(٤) ياقوت: معجم البلدان (١/٩٠٢).



نبات الملح من علامات تهامة

وجعل الهمدانى عدن من مدن تهامة الجنوبية<sup>(١)</sup> . وهذا يعنى أن إقليم تهامة عنده يبدأ من ساحل عدن، ويمتد غربى جبال الحجاز إلى أطراف بوادي الشام.

ومن النصوص العربية السابقة يمكن توضيح صورة ذلك الإقليم على النحو التالى:

١ - يتضمن الإقليم كل السهول والمنخفضات الساحلية المطلة على البحر الأحمر، ويمتد بمحاذاة جبال الحجاز (السّراة) من اليمن جنوبا إلى أَيْلَة فى الطول. وأما العرض فهو من غربى ذلك الحاجز الجبلى الكبير إلى ساحل البحر الأحمر. ويتراوح عرض ذلك السهل من مكان لآخر بين عشرين وسبعين كيلومترا، وقد تقل أو تزيد عن ذلك، إذ يصل اتساع السهل عند يَنْبُع البحر إلى حوالى ١٠٠ كيلومترا بينما يضيق السهل شمالا حيث لا تترك جبال مَذِين إلا شريطا ساحليا ضيقا.

وتنتشر فى هذا السهل القيعان والسيباخ وبعض الروضات، كما يقطعه العديد من الأودية يصل بعضها إلى البحر، ويغذى البعض الآخر تلك السباخ والقيعان.

٢ - لا يقتصر إقليم تهامة على السهل الساحلى بل يتعداه إلى حضيض جبال الحجاز التى تفصل بين الساحل وأعالى الجبال، فكة تعتبر من تهامة. وعلى هذا يمكننا أن نعتبر الحد الشرقى لهذا الإقليم هو خط كنتور ٤٥٠ مترا تقريبا.

---

(١) الهمدانى: صفة جزيرة العرب: ص ٧٠.

٣ — ونستنتج من النصوص السابقة أيضا أن الفاصل المناخى واضح بين الحجاز (السراة) بمناخه المعتدل وتهامة بمناخها الحار الخانق. ولشدة الحرارة والرطوبة، وبخاصة في الأجزاء الجنوبية من هذا الإقليم، أصبحت بعض تلك الأجزاء وبيئة، وقد أشار البكري إلى ذلك عند كلامه عن الطريق المارة بتهامة بين مكة وصنعاء، وفضل عليه الطريق الداخلية (١). وأشار أيضا الى مساكن السَّرَّين — وهى ميناء بساحل تهامة — وأنها مصنوعة من الحشيش والخشب، وأكثر زرع سكانها الذرة والسمسم. ويشاهد هذا حتى الآن في إقليم تهامة، والصورة رقم (٢) توضح نمط المساكن هناك الآن وهى مأخوذة من قرية الدرب الواقعة الى الجنوب من السرين.

ويبدو أثر اختلاف المناخ بين تهامة والسراة على سلوك الانسان إذ يحل محل النشاط والعمل الكسل والخمول.

٤ — الاختلاف في الحياة النباتية بين تهامة والحجاز، وقد أشار الى ذلك ياقوت بقوله: «إذا تصوبت من ثنايا ذات عرق واستقبلك الأراك والمرخ فقد أتهمت». كما أشار البكري الى أن شجر هذا السهل — تهامة — الأراك وكَلَّاهَا الأذخير (٢). وذكر الأصمعى من شجر الغور الرِّثْم والصَّاب. (٣)

(١) البكري: الممالك والمسالك: مخطوط بمكتبة لاله لى، إسطنبول، ورقة رقم ٧٠.

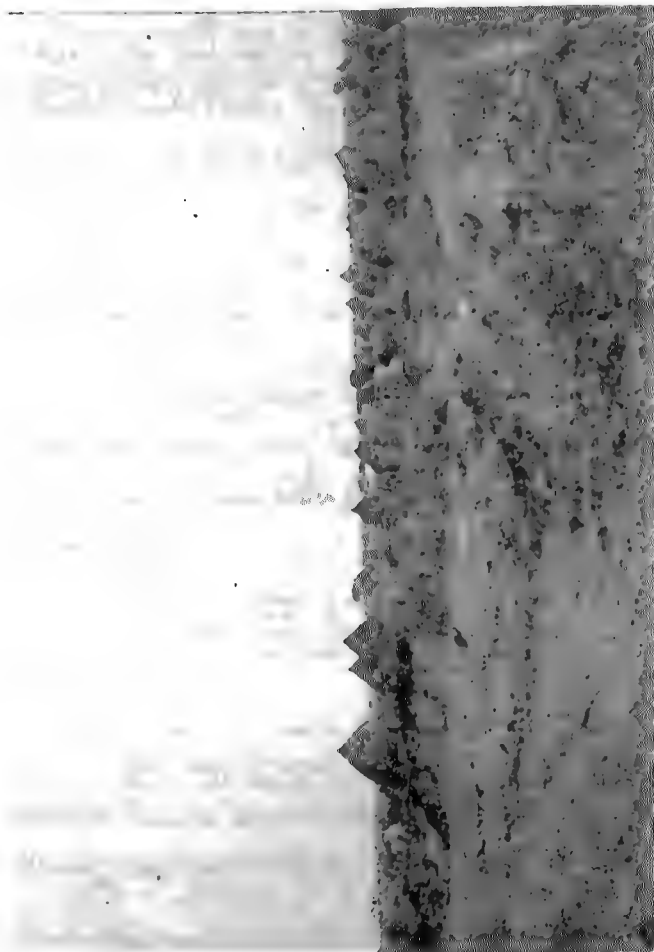
وجزيرة العرب من. كتاب الممالك والمسالك للبكري ص ٤٧.

(٢) البكري: المصدر السابق

(٣) الأصمعى: عبد الملك بن قريب، كتاب النبات، تحقيق عبد الله الغنيم، القاهرة

١٩٧٢، ص ٣٧.

قرية الدرب



ومن واقع المشاهدة الشخصية يمكن القول بأنه عند النزول من عقبة الضِّلَع الواقعة جنوب مدينة أبها (٢٢٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر) يتغير المناخ تماما بعد حوالى خمسة عشر كيلومترا من أعلى العقبة، إذ ترتفع درجة الحرارة ونسبة الرطوبة بشكل محسوس وتختلف الحياة النباتية أيضا، فبعد أن كنا نرى المظهر السائد هو الأَثَاب والغُلْف وأشجار السَّدر والمَظ، التى تكثر على جانبى وادي الضلع، تقل تلك الاشجار فتسود غابات من أشجار السَّلم والسَّمر والسيَّال التى يتميز بها إقليم تهامة.

### إقليم الحجاز (السراة):

الذى أجمع عليه العلماء في سبب تسمية الحجاز أنه من قولهم حَجَرَهُ يَحْجِرُهُ حَجْزاً أى منعه، والحجاز ممتد، حال بين الغور — غور تهامة — ونجد، فكأنه مَنَعَ كل واحد منها أن يختلط بالآخر، فهو حاجز بينهما.

وقال الخليل: سُمِّيَ الحِجَاز حجازاً لأنه فصل بين الغور والشام وبين البادية.

وقال قوم : الحجاز هو جبال تحجز بين تهامة ونجد، يقال لأعلاها السَّراة، كما يقال لظهر الدابة السَّراة (١). إلا أن بعض النصوص تقصر تسمية السَّراة على الأجزاء الجنوبية من جبال الحجاز.

---

(١) ياقوت : معجم البلدان، (٢/٢٠٢).

وقال الهمداني: «جبل السراة يصل ما بين أقصى اليمن الى الشام في عرض أربعة أيام في جميع طول السراة، يزيد كسر يوم في بعض هذه المواضع، وقد ينقص مثلها في بعضها». وجعل مبتدأ هذه السراة من أرض اليمن عُرَّعدن، والعُرَّ بضم المهملة وتشديد الراء هو جبال بركانية كان يطلق عليها العُرثم أطلق عليها التَّعْكَر، وتدعى اليوم جبل شمسان. (١)

أما الحد الشمالي لهذا الإقليم فقد نص معظم الجغرافيين على أنه يبلغ أطراف الشام، أما البكرى فينص عند ذكره للطريق من المدينة الى بيت المقدس على أن جبال الشُّورى الواقعة على مرحلة من أيلة فصل ما بين أرض الحجاز وأرض الشام، وقال هي جبال مُنيفة وفيها قرى عامرة وثمار غزيرة. (٢)

وذكر الهمداني أن الحد الشرقي للحجاز هو تثليث، وأن مادونه الى ناحية فيد والجبلين (أجأ وسلَمَى) حجاز، وأن ما انحَجز في شرقى الحجاز من الحرار وانحاز إلى ناحية فيد والجبلين الى المدينة فن الحجاز، فالعرب تسميه نَجْدًا وَحِجَازًا وَجَلْسًا، والحجاز يضم كل ذلك. (٣)

والهمداني بهذا ضَمَّ كل الجبال والهضاب المرتفعة الواقعة غربى الخط الممتد بين تثليث في الجنوب ومنطقة فيد والجبلين في بلاد طَيِّء (حائل) شمالا.

(١) الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص ٩٩ وهوامش المحقق القاضي محمد الاكوع.

(٢) البكري: المسالك والمسالك، لاله لى، ق ٧٧. وجزيرة العرب من كتاب الممالك والمسالك: ص ٩٧.

(٣) الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص ٥٨.

وفطن الغرب إلى أن هذه الجبال ليست جبلا واحداً ولكنها  
سلاسل متصلة على شق واحد، كما قال الهمداني، وينص الحازمي أن  
السراة هي الجبال الحاجزة بين تهامة واليمن ولها سعة، وهي باليمن أنخص  
ويدل تقسيم العرب للسراة على أنها كانت تطلق على النطاق  
الواقع جنوب الطائف حيث تبدأ سراة ثقيف أو الحجاز الأسود  
عند الطائف، ويلها جنوباً سراة فهم وعدوان وأخيراً سراة  
الأزد. (١)

وقسّم البكري الحجاز إلى حجازين: «الحجاز الأسود  
وحجاز المدينة» (٢) ويبدو أن المقصود من هذا التقسيم هو  
التفريق بين جبال السراة الجنوبية أو الحجاز الجنوبي وبين الحجاز  
الشمالي، ولهذا التقسيم من الوجهة الجغرافية دلالة مورفولوجية، إذ  
يعتبر كل قسم منها إقليماً مورفولوجياً له خصائصه المتميزة، من  
حيث الارتفاع والمناخ والحياة النباتية.

ويقسم الجغرافيون المحدثون هذا الإقليم إلى قسمين (٣) :

#### ١ — سراة عسير:

وهي المرتفعات الجنوبية وتمتد ما بين خطي عرض ١٨°، ٢٠° شمالاً،

---

(١) ياقوت: معجم البلدان: (٦٦/٣)

(٢) البكري: معجم ما استعجم: (١٣/١)

(٣) محمد محمود الصياد: «هذه الجزيرة العربية»، مجلة جامعة الملك سعود، العدد الأول  
— السنة الثانية، الرياض ١٩٥٩، ص ٥٧.



وهي أكثر ارتفاعا من الأجزاء الشمالية، إذ يتراوح ارتفاعها بين ١٨٠٠، و ٣٠٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر.

## ٢ - سراة الحجاز:

وتمتد شمال المرتفعات السابقة بين خطي عرض ٢٠°، ٣٠° شمالا، فهي تفوق سابقتها في الامتداد إلا أنها أقل ارتفاعا من مرتفعات عسير، إذ يبلغ متوسط ارتفاعها ٩٠٠ متر فوق مستوى سطح البحر، ويقل الارتفاع كلما اتجهنا شمالا.

## إقليم اليمن:

يقال سُمِّي اليمن باليمن لأنه عن يمين الكعبة، كما سُمِّي الشام شاما لأنه عن شمال الكعبة، وقيل إنما سُمِّي بذلك قبل أن تعرف الكعبة لأنه عن يمين الشمس. (١)

وقد اعتنى الهمداني — من بين الجغرافيين — بتحديد اليمن والافاضة في الحديث عن جباله وأوديته ومدنه وقراه، والغريب أنه أضاف الى اليمن إقليم عمان.

فقد ذكر الهمداني أن البحر مطيف باليمن من المشرق الى الجنوب فراجعا الى المغرب، ويفصل بينها وبين باقي جزيرة العرب خط يأخذ من حدود عمان وَيَبْرِين الى حد ما بين اليمن واليمامة، فالى حدود الهُجَيْرَة وتَثْلِيث وَأَنَارْ جَرَش وكُثَّة، منحدرًا في السراة على

---

(١) البكري: معجم ما استعجم: (١٤٠١/٤).

شَعَفَ عَنزَالِي تَهَامَةَ أَمْ جَحْدَمَ إِلَى الْبَحْرِ، حَذَاءَ جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ كُدْمُلٌ  
 بِالْقُرْبِ مِنْ حَيْضَةِ، وَذَلِكَ حَدٌّ مَا بَيْنَ بَلَدِ كِنَانَةَ وَالْيَمَنِ مِنْ بَطْنِ تَهَامَةَ.  
 وَأَوَّلُ إِحَاطَةِ الْبَحْرِ بِالْيَمَنِ مِنْ نَاحِيَةِ دَمَا (١) وَتَقَعُ دَمَا هَذِهِ قَرِيبًا مِنْ  
 بَلَدَةِ دَبَا الْوَاقِعَةِ جَنُوبَ مَضِيقِ هَرَمَزٍ، وَجَعَلَهَا يَاقُوتٌ مِنْ أَوَائِلِ بِلَادِ  
 عُمَانَ مِنْ جِهَةِ الشَّمَالِ (٢). ثُمَّ ذَكَرَ الْهَمْدَانِيُّ الْبِلَادَ وَالرُّؤُوسَ الْمَهْمَةَ  
 الَّتِي تَقَعُ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ ابْتِدَاءً مِنْ دَمَا إِلَى سَاحِلِ حَمْصَةِ الْوَاقِعَةِ  
 شَمَالَ عَنَزٍ (٣). وَهَذَا التَّحْدِيدُ يُوَافِقُ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْإِصْمَعِيُّ مِنْ أَنَّ حَدَّ  
 الْيَمَنِ مِنْ جِهَةِ عُمَانَ يَنْقَطِعُ مِنْ بَيْتُونَةٍ، وَبَيْنُونَةٍ بَيْنَ عُمَانَ وَالْبَحْرِ  
 وَلَيْسَتْ بَيْنُونَةُ الْيَمَنِ (٤).

وفى نص الهمداني مبالغة في تحديد اليمن، ربما كان مصدرها  
 تعصبه لوطنه وبلاده.

وقد أورد البكري في معجمه نصا قصر فيه اقليم اليمن على سراة  
 اليمن وهضبة حضرموت، فقال: «وَحَدُّ الْيَمَنِ مِمَّا يَلِي الْمَشْرِقَ رَمْلُ بَنِي  
 سَعْدِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ يَبْرِينَ، وَهُوَ مُنْقَادٌ مِنَ الْيَمَامَةِ حَتَّى يَشْرَعَ فِي  
 الْبَحْرِ بِحَضْرَمُوتَ، وَمِمَّا يَلِي الْمَغْرِبَ بَحْرُ جَدَّةَ إِلَى عَدَنَ أَتَيْنَ، وَحَدُّهَا  
 الثَّالِثُ ظُلُحَةُ الْمَلِكِ إِلَى شَرُونِ، وَشَرُونُ مِنْ عَمَلِ مَكَّةَ، وَحَدُّهَا  
 الرَّابِعُ الْجُوفُ وَمَأْرَبُ وَهُمَا مَدِينَتَانِ» (٥). إِلَّا أَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَمْنَعَهُ مِنْ أَنْ

(١) صفة جزيرة العرب، ص ٦٥.

(٢) معجم البلدان: (٤/ ١٠٣٦).

(٣) صفة جزيرة العرب، ص ٦٥ — ٦٨.

(٤) معجم البلدان: (٤/ ١٠٣٥).

(٥) معجم ما استعجم: (١/ ١٦).

ينقل نص ابن الكلبي الموافق لنص الهمداني في أن اليمن «ما صار  
خلف تثليث وما قارها الى صنعاء وما والاها من البلاد الى حضرموت  
والشحر وعمان — وفيها التّهائم والنجد — واليمن يجمع ذلك كله» (١) .

والحد الشمالي لليمن، في النص الاول، يقع الى الشمال  
قليلا من الحدود الحالية لليمن في الموضع المعروف اليوم بطلحة (طلحة  
الملك) ثم يسير خط الحدود بمحاذاة رمال الربع الخالي، بينها وبين هضبة  
حضرموت الى البحر، وهذا تخرج عمان من هذا الإقليم. أما الخط  
الثاني فيتجه شرقا إلى «شرون» التي سماها ابن خرداذبة «سروم  
راح» وهي من عمل مكة، ويبدو أنها واقعة على البحر الأحمر (٢) .

واعتمادا على هذا التقسيم، يضم هذا الإقليم ثلاثة مظاهر  
رئيسية هي:

#### ١ — السهول الساحلية:

أ — السهل الساحلي الشرقي: وهو امتداد لتهامة الحجاز وعسير  
ويتميز عن القسم الشمالي بغناه النسبي بالمياه لتأثره بالرياح  
الجنوبية الموسمية الممطرة.

(١) المصدر السابق: (٩ / ١).

(٢) ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله: المسالك والممالك، ليدن، ١٨٨٩،  
ص ١٣٥.

ب — السهل الساحلى الجنوبى: وهو سهل ضيق يتراوح اتساعه بين ٨، ١٧ كيلومترا و يتصل هذا السهل برمال الربع الخالى — مباشرة بعد خط طول ٥٧ شرقا.

## ٢ — المرتفعات الغربية:

وتسمى سرة اليمن وهى امتداد للسروات الشمالية، وتتجاوز هذه المرتفعات ثلاثة آلاف متر فى مناطق كثيرة منه.

## ٣ — الهضاب الشرقية:

وتتمتد من حضيض المرتفعات الغربية وتدرج فى الانحدار نحو الشرق والشمال الشرقى إلى أن تصل إلى ما يقرب من ١٥٠ مترا عند خط طول ٥٧ شرقا. ويستمر هذا المستوى نحو ٢٥٠ كيلومترا إلى أن تصل الحد الجنوبى لجبال عمان.

ويقطع هذه الهضاب وادي حضرموت الذى يسير موازيا للبحر نحو ٣٥٠ كيلومترا ثم ينثنى باتجاه بحر العرب و يصب بالقرب من سيحوت.

وتنبغى الإشارة الى التداخل الملحوظ فى نصوص العرب بين هذا الاقليم وبين إقليمى تهامة والحجاز، فقد أشارت تلك النصوص إلى أن الحد الجنوبى لتهامة هو عدن، ونفس الأمر بالنسبة للحجاز، فهو ذلك الجبل الذى أقبل من قُفرة اليمن أو أقصاه، وجعلوا الحد الجنوبى للحجاز أو للسرة جبل شمسان فى اليمن .

والسؤال هو: لماذا جعلوا اليمن إقليماً منفصلاً وجعلوا حده الشمالي عند تثليث؟ ... يبدو أن ذلك يعود إلى عدة أمور، منها التباين في الارتفاع عن بقية السراة، والاختلاف في المظهر العام لهذا الإقليم حيث تسود الأشجار والبساتين والأنهار، ثم الاختلاف في المناخ، وبخاصة نظام المطر، وبالإضافة إلى ذلك كله التميز الحضاري لهذه البلاد قديماً.

### إقليم عُمان

أشرنا قبل قليل إلى أن الأصمعي والهمداني قد بالغوا في تحديد إقليم اليمن، فضماً إليه، إقليم عُمان، رغم الخصائص المورفولوجية المميزة لهذا الإقليم.. فعُمان إقليم مستقلّ من الناحية التركيبية لا يتبع الكتلة العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية التي ينتمي إليها إقليم اليمن، بل هو متأثر بالحركات الالتوائية التي كونت جبال زاجروس وطوروس في الزمن الثالث.

قال ابن حوقل: وعُمان ناحية ذات أقاليم مستقلة بأهلها، فسحة، كثيرة النخل والفواكه الجرومية من الموز والرمان والنبق ونحو ذلك (١) وجعلها المقدسي وياقوت الحموي كورة قائمة بذاتها (٢).

ومن الغريب أن العرب لم يصنفوا هذا الإقليم ضمن الأقاليم الرئيسية في شبه الجزيرة العربية، وهي تهامة والحجاز واليمن ونجد

(١) صورة الأرض : ص ٤٤

(٢) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم : ص ٦٨. ومعجم البلدان (٧١٧/٣)

والعروض، فالهمداني — كما ذكرنا — عدها من اليمن، وجعلها محمد ابن عبد المنعم الحميري من العروض، وفي نفس الوقت ذكر أن عمان مستقلة في ذاتها عامرة بأهلها<sup>(١)</sup>، وهو ما نص عليه معظم الجغرافيين العرب.

وحدود هذا الاقليم واضحة من الوجهة الطبيعية، اذ تصل أطرافه الشمالية الى رأس مسندم على ساحل مضيق هرمز، وتحده رمال الربع الخالي من جهة الغرب والجنوب الغربي الى منقطع هضبة حضر موت على ساحل البحر العربي. ويقترب تحديد العرب من هذا الى حد كبير، إذ جعلوا الفاصل بين هذا الاقليم وإقليم البحرين رمل بينونة، وهي رمال تقع في منتصف الطريق بين أبوظبي وقطر. فقد أشار ياقوت إلى أن بينونة موضع بين عمان والبحرين<sup>(٢)</sup> ويفصل عمان عن هضبة حضر موت في الجنوب الغربي رمال الأحقاف المتصلة بالربع الخالي، قال ياقوت والأحقاف المذكورة في الكتاب العزيز واد بين عمان وارض مهرة.. وقال أيضاً: الأحقاف رمل فيما بين عمان الى حضر موت<sup>(٣)</sup>.

وقال الادريسي: «وفيما يقال أن حدود بلاد عمان دوراً تكون تسعمائة ميل، وهي بالجملة بلاد حارة ويذكر بأن جبل شرم

(١) الحميري محمد بن عبد المنعم: الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق احسان عباس، بيروت ١٩٧٥، ص ٤١٢، ٤١٣.

(٢) معجم البلدان (٨٠٢/١). وهناك آراء أخرى في بينونة، فقد جعلها بعضهم من قرى البحرين، مثل ابن خرداذبة (ص ١٥٢)، وابن الفقيه الهمداني (ص ١٣٠). أما البكري فذكر أنها بين عمان وبيرين (معجم ما استعجم ص ٢٩٨).

(٣) معجم البلدان (١٥٤/١)

ينزل بأعلاه ثلج قليل، وبين نجد وبلاد عمان برارٍ متصلة»<sup>(١)</sup>.

وقد لخص البكري مورفولوجية الأراضي العمانية في عبارة مختصرة، فذكر أن عمان ثمانون فرسخاً، فما ولى البحر منها سهول ورمال، وما تباعد عنه حزون وجبال<sup>(٢)</sup>. وهذه العبارة، وإن كانت عبارة عامة، إلا أنها تعكس أشكال السطح في هذا الاقليم، الذي يتألف من نواة جبلية تتمثل في سلسلة جبال عمان الممتدة من الشمال الى الجنوب وتحيط بها السهول الساحلية من معظم جهاتها، ويمكن بيان ذلك على النحو التالي:

### السهول الساحلية:

أ - السهل الشمالي: ويمتد هذا السهل على ساحل الخليج العربي ابتداء من شبه جزيرة مسندم إلى منطقة بينونة في الغرب. ويختلف الجزء الغربي من هذا السهل عن جزئه الشرقي، حيث يتميز الجزء الشرقي بالإرسابات الفيضية، الناتجة عن حمولات الاودية المنحدرة من جبال عمان، كما يتميز بغناه النسبي في الحياة النباتية، وبخاصة في المنطقة الواقعة بين أم القيوين ورأس الخيمة، ويقل ذلك كلما اتجهنا غرباً حيث تسود ظروف الجفاف، وتكاد الحياة النباتية تنعدم في أقصى الغرب حيث تنتشر الرمال البحرية والسبخات.

(١) الادريسي، محمد بن محمد، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، وروما ١٩٧١، ص

(٢) البكري: جزيرة العرب من كتاب الممالك والمسالك، ص ٣٧

وتتركز مواطن العمران في هذا السهل حول الأخوار البحرية لما تمثله من حماية طبيعية، كما هو الحال في دبي والشارقة وعجمان وأم القيوين ورأس الخيمة.

وتتكاثر الرمال المتحركة كلما اتجهنا نحو الجنوب والجنوب الغربي حيث تختلط برمال الربع الخالي، وتوجد في وسط الرمال في الجنوب بعض الواحات من أهمها مجموعة واحات اللبوة.

ب — السهل الشرقي: ويعرف هذا السهل بسهل الباطنة، ويمتد بين مدينتي مسقط ودبا على ساحل بحر عمان، ويتراوح اتساع هذا السهل بين عشرين وثمانين كيلومتراً، وقد تكون بفعل الارسابات الفيضية التي تنحدر اليه من السفوح الشرقية لجبال عمان. ويتميز هذا السهل بثروته الزراعية لخصوبته ووفرة مياهه من الآبار والأفلاج.

وأشهر مدن هذا السهل مسقط عاصمة عمان وصحار والفجيرة وخورفكان ودبا

ج — السهل الجنوبي: ينقسم هذا السهل إلى قسمين، يمتد أولهما من مسقط إلى رأس الحد، ويبلغ طوله ١٦٠ كيلومتراً، وهو سهل ضيق جداً، وفي مواضع كثيرة منه تطل مرتفعات الحجر الشرقي في شكل جروف صخرية على ساحل البحر. وتنتشر بعض القرى الصغيرة في المناطق التي يتسع فيها السهل قليلاً، وأكبر القرى على هذا الساحل ميناء صور التي تقع على خليج كبير، وهي تبعد ٢٢ كيلومتراً شمال غرب رأس الحد.



ويمتد القسم الثاني من راس الحد الى خليج كوريا موريا، وتنتشر في هذا السهل الكثبان الرملية التي يتصل معظمها برمال الربع الخالي، كما توجد به بعض السبخات والتكوينات الملحية والارسابات الحصوية. وتندر به المياه الصالحة للشرب فيما عدا مناطق محدودة مثل قرية الاشخية وقرية الخلوف التي تواجه جزيرة مصيرة.

والجدير بالذكر أن اقليم عمان من الوجهة السياسية الحالية يمتد غرباً ليشتمل على اقليم ظفار الواقع في الطرف الشرقي من هضبة حضرموت، التي سبق أن تكلمنا عنها عند كلامنا عن اقليم اليمن.

## ٢ - جبال عمان :

تنتمي جبال عمان إلى مجموعة الجبال الالتوائية، وكانت هذه الجبال متصلة بجبال زاغروس في غربي إيران وامتداداتها الشمالية، وفي عصر البليوسين في الزمن الجيولوجي الثالث حدث هبوط في القشرة الأرضية بمنطقة مضيق هرمز، مما أدى إلى انفصال هذه الجبال عن جبال زاغروس.

وتبدأ هذه الجبال شمالاً في شبه جزيرة تسمى «روس الجبال» تفصل بين مياه الخليج العربي وخليج عمان. و يبلغ امتداد هذه المنطقة نحو مائة كيلومتر، وعرضها من الشرق الى الغرب نحو أربعين كيلومتراً. وتتألف هذه المنطقة الجبلية من صخور جيرية تعرف بصخور مسندم تنتمي الى العصرين الجوراسي والكريتاسي. وقد تعرضت هذه المنطقة للالتواءات الشديدة التي أدت إلى تمزيقها

وتحويلها إلى سلسلة من الكويستات والحواف الرأسية التي يفصل بعضها عن بعض أودية عميقة ذات جوانب شديدة الانحدار. ومن الظاهرات المميزة في هذه المنطقة ظاهرة الأودية الغارقة الشبيهة بالفيوردات.

وإلى الجنوب من روس الجبال تبدأ منطقة جبال الحجر الغربي، وهي أرض شديدة التضرس، يبلغ متوسط ارتفاعها ١٥٠٠ متر. وتغطي اللابات والمقدوفات البركانية الجزء الأكبر من هذه المنطقة، كما تنتشر بها الصخور المتحولة كالجابرو والديوريت وغيرها.

وتنتشر في هذه المنطقة مجموعة من الأودية أهمها وادي سمايل الذي يصب قرب مدينة صحار، وهو من أعظم الأودية خصباً، ويلي هذا الوادي في الأهمية وادي الجزى الذى يصب أيضاً في سهل الباطنة. وتقع غربي هذه الجبال واحات البريمي.

و يمثل الجزء الجنوبي من هذه الجبال في كتلتين رئيسيتين عاليتين هما كتلة الجبل الأخضر الى الغرب والشمال الغربي من مسقط وكتلة جبال الحجر الشرقي الممتدة بالقرب من الساحل ما بين مسقط ورأس الحد، وترتفع بعض قمم هذه الجبال إلى نحو ثلاثة آلاف قدم، وهي عبارة عن كتلة من الحجر الجيري تطل على البحر في شكل جروف صخرية قائمة، وتنحدر نحو الداخل على هيئة كويستات متتابة حتى تختفي تحت رمال الربع الخالي. وأهم المدن في هذا النطاق الجبلي

مدينة نزوى الواقعة عند الحافة الجنوبية الغربية للجبل الأخضر<sup>(١)</sup> .

### إقليم نجد:

«النجد قِفَاف الأرض وصلابُها وما غَلُظ منها وأشرف،  
وجمعه نِجَاد، ولا يكون ذلك إِلَّا قِفًّا أو صلابة من الأرض في  
ارتفاع من الجبل معترضا بين يديك يرد طرفك عما وراءه»<sup>(٢)</sup> .

ويمتد إقليم نجد شرقى الحجاز، والحد بين الإقليمين ليس واضحا  
في الكتابات العربية، ففي نص الهمداني المتقدم عن الحجاز يقول —  
بعد أن جعل حده الشرقى من تثليث الى فيد والجبلين: «فالعرب تسميه  
نجداً وجَلَساً وحجازاً، والحجاز يجمع ذلك كله<sup>(٣)</sup> . وذكر البكري أن  
نجداً ما بين جُرَش الى سواد الكوفة وآخر حدوده مما يلي المغرب  
الحجازان، حجاز الأسود وحجاز المدينة، والحجاز الأسود سِراة  
شَنُوءة، ومن قبل المشرق بحر فارس؛ ما بين عُمان الى بطيحة  
البصرة، ومن قبل يمين القبلية الشامي الحزن، حزن الكوفة، ومن  
العُدَيْب الى الثَّغَلْبِيَّة الى قُلَّة بنى يَرْبُوع بن مالك، وعن يسار  
المُضْعَد الى مكة، ومن يسار القبلية اليمنى ما بين عمل اليمن الى

(١) معجم البلدان: (٤/ ٧٤٥).

(٢) صفة جزيرة العرب: ص ٥٩.

(٣) استفدنا في الكلام عن إقليم عمان من كتاب حوض الخليج العربي للدكتور محمد  
متولي وكتاب جغرافية شبه الجزيرة العربية للدكتور محمود طه ابوالعلا. ونعتقد ان  
من الواجب قيام دراسة تفصيلية تكمل ما جاء في هذين المرجعين، ونأمل أن يتم  
ذلك على أيدي المختصين في جامعات المنطقة.

بطيحة البصرة. ونجد كلها من عمل الإمامة (١) .

وفي كتاب بلاد العرب، قال الأصمعي: «إذا جُرَتْ وَجْرة  
وَعَمْرَة فأنت في نجد الى أن تبلغ العُذيب. وغمرة في طريق  
الكوفة، ووجرة في طريق البصرة». وقال أيضا: «إذا جاوزت  
عَجَلَز من ناحية البصرة فقد أنجدت، وإذا بلغت من ناحية الكوفة  
سَمِيرَاء أو دونها فقد أنجدت إلى أن تبلغ ذات عرق، فإذا تَصَوَّبَتْ  
في ثنايا ذات عرق فأنت مُنْجَد».

ثم ذكر الاصفهاني ثلاثة أقوال أخرى تنص على حد نجد على  
طريق الحاج البصري، يجعل القول الأول حَدَّ نجد بمجازة حَفَر أبي  
موسى، والثاني بمجازة النَّبَاج، والثالث بمجازة القَصِيم، وعند عَجَلَز،  
وهي المَنَصَف بين مكة والبصرة (٢) .

ومن الأقوال السابقة يتضح أن حَدَّ نجد ليس واضحا فنه من  
جعله شاملا لهضاب الحماد الشمالية، المتمثلة في حزن بنى يربوع  
وحزن الكوفة ومناطق الجالات (الكويستات) الشرقية التي يقطعها  
وادي قَلْج (الباطن)، ومنهم من جعل حد نجد في طريق البصرة عند  
النَّبَاج، والنَّبَاج تسمى اليوم الأسيّاح، وتقع في الشمال الشرقي من  
بريدة عند طرف الدهناء الغربي في حضيض جال الأسيّاح. ومن  
عندها ترتفع الأرض باتجاه مكة ارتفاعا ملموسا هو الذي جعلهم يرون  
أن النّبَاج هي حد نجد.

(١) معجم ما استعجم: (١/ ١٣).

(٢) لغدة، الحسن بن عبد الله الاصفهاني: بلاد العرب، تحقيق حمد الجاسر وصالح  
العلی، الرياض ١٩٦٨، ص ٣٣٦ — ٣٤١.

أما قولهم: القصيم أو عَجَلَز حد نجد، فيبدو أن سبب ذلك هو بروز الجبال ابتداء من هذه المنطقة كمظهر تضاريسي جديد يفرق بين الهضاب الجيرية في الشرق والشمال الشرقي ومظاهر الكتلة العربية القديمة في الغرب والجنوب الغربي، وتقع عجلز المذكورة في شرق عنيزة، ومن تلك المنطقة يمكن رؤية العديد من المفردات الجبلية التي سماها العرب «الأخيلة» أو أخيلة حِمَى ضَرِيَّة، منها جبل سَواح وطَخْفَة والأيم وعَسْعَس وغيرها.

وقولهم إن حد نجد ما جاوز النَّبَاج للمُضْعِد إلى مكة هو أوفق الأقوال، ويؤيد ذلك وصف الهمداني لبلاد العروض والبحرين حيث جعل النَّبَاج من مياه ستار البحرين. قال: «والنباج بلاد كثيرة، ويقال له نَبَاج بنى عامر، وهي عيون تَنْبِج بالماء ونخيل وزروع، وأعلاها يواصل الجبلين أجا وسَلْمَى، بينهما مسيرة يومين» (١). وكان وصفه للحد الشرقي للعروض، وهو الإقليم الواقع شرقي نجد يكاد يتماشى مع ذلك المحور العظيم المتمثل في جبال العارض (طويق)، وهي عبارة عن جبال (كويستا) تفرق بين النطاق الرسوبي الشرقي ونطاق القاعدة الغربي.

وعلى هذا فإن ثَمَّتَ فرقا في التركيب الجيولوجي بين نجد وإقليم العروض الواقع في شرقيه. ويؤكد ذلك قول عمرو بن كلثوم:

(١) صفة جزيرة العرب: ص ٢٨٠.

وَأَعْرَضَتِ الْيَمَامَةُ وَأَشْمَخَرَتْ كَأَسْيَافٍ بِأَيْدِي مُضْلِتِينَ (١)

يصف عارض اليمامة (جبال طويق) وجروفه المرتفعة التي حددتها السيول حتى بدت كالأسياف المشهورة، ونسب ذلك الحاجز الجبلى الى اليمامة.

ويطلق العرب على الاجزاء الشرقية المنخفضة من نجد اسم (السافلة). أما المناطق الغربية فيطلقون عليها اسم «العالية» أو عالية نجد (٢).

### إقليم العروض:

العروض هى بلاد اليمامة وما والاها وسميت تلك الناحية بالعروض «لأنها معترضة في بلاد اليمن والعرب، ما بين تخوم فارس الى أقصى اليمن، مستطيلة مع ساحل البحر» (٣)

والحد الغربى لهذا الإقليم — كما قدمنا — هو جبال العارض (طويق) اما الحد الشمالى، فيبدو أنه كان يقف قريبا من البصرة، وهو الحد الشمالى لما كان يطلق عليه قديما اسم بلاد البحرين (٤). ويمكن اعتبار طريق الحاج البصري هو حد ذلك الاقليم

---

(١) الانباري، محمد بن القاسم: شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة ١٩٦٣، ص ٣٨٣.

(٢) بلاد العرب: ص ٣٣٦.

(٣) معجم البلدان: (٣/ ١٥٨).

(٤) المصدر السابق: (١/ ٥٠٦).

من تلك الجهة، وإن كانت امتدادات ذلك الاقليم تتجاوز ذلك لحد كما سيأتى. أما الحد الجنوبي فهو بلاد عمان ورمال الجزء (الربع الخالى). والحد الشمالى لعمان — كما قدمنا — هو منطقة بئثونة الواقعة غربى دولة الامارات العربية الان.

وتنقسم العروض الى أربعة أقاليم مورفولوجية واضحة، ميز العرب بينها، ووصفوا أشكالها المختلفة، وهى:

- ١ — إقليم السهول الساحلية.
- ٢ — إقليم الصَّمان.
- ٣ — إقليم الرمال.
- ٤ — إقليم الجالات (الكويستات) الغربية.

#### ١ — إقليم السهول الساحلية الشرقية:

وهو الذي كان يطلق عليه قديما اسم البحرين، وهو منطقة سهلية منخفضة تتميز بثلاثة مظاهر رئيسية هى:

##### أ — السَّبخ:

تمتد بموازاة ساحل الخليج، وتشمل مساحات مستوية شاسعة من الاراضى الملحية، وتختلف هذه السبخ عن السبخ الداخلية في خلوها من الحياة النباتية، فيما عدا الأجزاء الواقعة الى الشمال من جون الكويت حيث تنتشر بها بعض أنواع الحُموض. وتتكون تلك السبخ بسبب سد الرمال لمداخل الخُلجان الضحلة فتفصلها عن الخليج

العربي، ثم تتبخر مياهها بسبب الحرارة العالية فتخلف وراءها تلك  
المسطحات الملحية المستوية (١) .

## ب - الرمال البحرية:

وهي من أخطر الأنواع الرملية في شبه الجزيرة العربية، لما لها  
من أثر كبير على العمران والمناطق الزراعية، وتساعد السباخ الساحلية  
المستوية على سهولة انتقال تلك الرمال بعيدا عن الشاطئ باتجاه  
الرياح الشمالية الشرقية، مهددة المناطق التي تقع في طريقها بالدمار،  
إذ زحفت تلك الكثبان الرملية على أجود الأراضي الزراعية في واحة  
الأحساء، كما أدت الى دفن بعض المنازل والقرى في تلك المنطقة. بل  
إن هذه الرمال كثيرا ما تتسبب في حوادث السيارات على طريق  
الاسفلت الواصل بين الهفوف وابقيق (٢) .

وتعمل شركة النفط في المنطقة الشرقية على رش تلك الرمال  
بالزفت والقار لتثبيتها حتى أصبح من المظاهر المألوفة هناك تلك الهضاب  
الرملية المغطاة بالاسفلت. كما قام مشروع كبير لحجز الرمال بالأحساء  
بوشربتنفيذه سنة ١٣٨٢ هـ، ويعتمد على تثبيت الكثبان الهلالية  
الزاحفة على الواحة بمحاجز متوازية من سعف النخيل، يزرع بينها —  
بطريقة الزراعة الجافة — عقلات الأثل حيث تغرس جذوع تلك  
الأشجار لعمق يقرب من ١٢٠ سم حتى تصل الى سطح التربة

---

(١) محمد محمود الصياد: «هذه الجزيرة العربية»، ص ٥١.

(٢) حدث أن غرزت عجلات سيارتنا، بسبب موجة عابرة من الرمال فوق الاسفلت  
وبالقرب من ذلك الموضع توجد حادثنا اصطدام سببها تلك الرمال أيضا.



الأساسي، وتحتاج تلك العملية الى عناية دائمة من قبل المسؤولين هناك (صورة رقم ٣).

وقد نجح هذا المشروع نجاحاً واضحاً إذ أصبحت تلك العقلات الصغيرة التي رأيتها عام ١٩٧٥ غابات متكاثفة حمت الواحة من زحف الرمال، وهيأت للسكان هناك متنفساً ومكاناً طيباً للترويح.

ولعل البكري أول من أشار الى تلك الظاهرة، فقد ذكر أن «بلاد البحرين مُنْهالة الكثبان جارية الرمال، حتى يُسْكَروه بسعف النخل، وربما غلب عليهم في منازلهم، فإذا أعياهم حملوا النقوض وتحولوا» (١).

وتعتبر هذه الرمال من المصادر الأساسية لرمال الربع الخالي. حيث تنتقل عبر صحراء الجافورة الى هناك.

### ج - الينابيع:

وتنتشر بصورة خاصة في واحة الأحساء «الهفوف»، حيث يصل عدد الينابيع بها الى نحو ١٦٣ ينبوعاً، بخلاف الينابيع التي تنتشر في سائر المنطقة. ولعل تسمية المنطقة بالأحساء جاءت من هنا، يقول الأزهرى: «وسمعت غير واحد من بنى تميم يقول: «احتسنا حِسْياً أي أَنْبَطْنَا ماء حِسْياً، والحِسْى الرمل المتراكم أسفل جبل أَصْلَد (طبقة صلبة)، فإذا مطر الرمل نَشَف ماء المطر، فإذا انتهى

(١) البكري: جزيرة العرب من كتاب الممالك والمسالك: ص ٣٩

غرس عَقَلات الأثل في مشروع حِجْز الرمال بالاحساء



إلى الجبل الذي أسفله أمسك الماء ومنع الرمل حر الشمس أن  
يُنشف الماء، فاذا اشتدَّ الحرُّ بُث وجه الرمل عن الماء فنبع باردا  
عذبا يَتَبَرَّضُ تَبَرُّضًا — وقد رأيت في البادية أحساء كثيرة على  
هذه الصفة منها أحساء بنى سعد بجذاء هَجَر وقرها، وهى اليوم  
دار القرامطة وبها منازلهم، ومنها أحساء خِرْشَاف وأحساء  
القطيف. (١)

## ٢ — إقليم الصَّمان:

ويقع هذا الإقليم بين السهول الساحلية في الشرق ونطاق  
الرمال في الغرب. ويتراوح عرضه بين ٨٠ و ٢٥٠ كيلومتر، ويتألف  
سطحه من تكوينات الحجر الرملى والمارل والحجر الجيري (مايوسين  
وبلايوسين) ومن تكوينات منطقة ام رضمة، وهى حجر جبرى بلون  
القشدة، وبلون بنى فاتح ورمادي وحجر جبرى ممزوج بالدولومايت  
ودولومايت (باليوسين وأيوسين) (٢) وتعلو هذه التكوينات شرقا  
مساحات من الحصباء المنقولة عن طريق المجاري النهرية التى سادت  
تلك المنطقة في الأدواز المطيرة من الزمن الرابع.

ومعظم الأجزاء القريبة من الدهناء تتكون من أراضي  
صخرية شبه مستوية، أما الاجزاء الشرقية فقد قَطَّعَتْها المجاري المائية

(١) الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد: تهذيب اللغة، القاهرة ١٩٦٤ (٥/ ١٦٩).

(٢) Bramkamp, R.A., and Ramirez, L.F (1958): Geologic Map of the Northern  
Tuwayq Quadrangle, Kingdom of Saudi Arabia, U.S. Geol. Survey, Misc.  
Geol. Inves., Washington, Map 1 207 A.

القديمة إلى عديد من الشواهد الجيرية Buttes والهضبيات المفردة Mesas وهى التى سَمَّاهَا العرب «قِفَاف الصَّمَان» واحدها «قُقُق».. قال ابن شُمَيْل: «الْقُقُق حِجَارَةٌ غَاصَ بعضها ببعض، حُمْرٌ، لا يخالطها من اللين والسهولة شىء، وهو جبل غير أنه ليس بطويل في السماء، فيه إَشْرَاف على ما حوله، وما أشرف منه على الأرض حجارة، تحت تلك الحجارة حجارة ولا تلقى قُقُا إلا وفيه حجارة مُتَقَلِّعة عظام مثل الإبل البروك وأعظم وأصغر»<sup>(١)</sup>.

وتشتمل أراضي الصَّمَان على منخفضات كثيرة تتباين في الحجم من القيعان الواسعة إلى الخباري الصغيرة، وفي تلك المنخفضات منابت السَّدر والعشب، فإذا أخضبت الصَّمَان رَبَعَت العرب جمعاء (٢).

وتمتد تكوينات الصمان شمالا عبر وادى فَلَج (الباطن) إلى أن تتصل بصحاري الحماد الشبيهة بها في شمال الجزيرة، وقد أطلق العرب على النطاق الواقع شمالى الجزيرة العربية ابتداء من وادى فَلَج (الباطن) اسم الحُزُون، قال ياقوت: «فَلَج بطن وادٍ يَفْرُق بين الحَزْن والصَّمَان»<sup>(٣)</sup> والحَزْن لغةٌ هى الأرض الغليظة<sup>(٤)</sup> وحُزُون العرب المشهورة ثلاثة، أولها حَزْن بنى يَزْبُوع، ويقع شمال

(١) تهذيب اللغة: (٢٩٦/٨).

(٢) المصدر السابق: (١٢٩/١٢).

(٣) معجم البلدان: (٩١٠/٣).

(٤) ابن سيده، على بن اسماعيل: المختص، بولاق ١٣١٨ هـ، ج ١٠ ص ٨٨.

الصَّمان، ثم حزن غَاضِرَة من بنى أسد ويقع بين زُبالة وَلِينَة،  
والْحَزْنُ الأَقْصَى هو حَزْنُ كَلْب من قُضَاعَة (١)، ويقع جنوب  
الصحراء الأردنية.

وتنتشر في شرق الصَّمان مجموعة من السهول الحصوية، وهى  
عبارة عن إرسابات نهرية قديمة تتمثل في ثلاثة سهول حصوية متتابعة  
من الشمال إلى الجنوب، ففي الشمال يوجد سهل الدبدبة الحصوى،  
وهو دلتا فسيحة رَسَّهَا وادي الرِّمَّة — الباطن، ورأس تلك الدلتا عند  
نقطة تقع جنوب غربى حَفَر الباطن (حفر أبى موسى)، والسهل الأوسط  
هو السهل الذي أرسبه وادي السَّهَاء وتتضح فيه الملامح الدلتاوية  
بصورة أكبر، ويقع رأس الدلتا عند حَرَض، وأمكن بالاستطلاع الجوى  
تتبع مكونات تلك الدلتا إلى الحد الغربى لسبخة مطى جنوب شرقى  
قطر. ويتركز الحصى في مجاري القنوات القديمة التى تظهر في شكل  
مجار مقلوبة Inverted Courses تقف على علو أمتار قليلة فوق  
السهول المجاورة، حيث نشطت الرياح في تذرية الرمال المحيطة  
بالوادي، تاركة الحصى في مكانها من مجراه. أما هوامش ذلك السهل  
فقد ضُرِّست نتيجة غارات بحرية متتالية.

ويتمثل السهل الجنوبي في إرسابات وادي الدواسر، التى تصل إلى  
الأطراف الجنوبية للسهل السابق. وتختفى معالم الأجزاء الجنوبية من  
هذا السهل تحت كثبان الربع الخالى الرملية.

(١) بلاد العرب: ص ٢٨٢.

وتتدرج تلك السهول الحصوية من حيث حجم الرواسب وتشتتها باتجاه سواحل الخليج العربي، ويتراوح معدل انحدارها من ٠.٨٨ مترا الى ١.٢ مترا لكل كيلومتر (١) .

### ٣ - إقليم الرمال:

ويقع هذا الإقليم غربي الإقليم السابق، وتحيط به الحزون الشمالية والصمان في الشرق، وإقليم الجالات (الكويستات) في الغرب. وينقسم هذا الاقليم إلى ثلاثة نطاقات هي:

#### أ - النطاق الرملى الشمالى (رمل عالج - النفود الكبير):

العالج هو المتراكم من الرمل المتداخل بعضه في بعض، وجاء في حديث الدعاء: «وما تحويه عوالج الرمال» هي جمع عالج، وهو ما تراكم من الرمل ودخل بعضه في بعض (٢) . أو يكون لصعوبته يُعالج المشى فيه أى يُمارس (٣) .

وتقدر المساحة التى يحتلها رمل عالج أو النطاق الرملى الشمالى بحوالى ٢٢ ألف ميل مربع (٥٦٣٢٠ كيلومترا مربعا) ويقع

---

(١) Holm, D.A., (1960): "Desert Geomorphology in the Arabian Peninsula". Science, Vol. 132, Number 3437, P. 1374.

(٢) ابن منظور، محمد بن مكرم: لسان العرب، القاهرة ١٣٠٠ هـ، ج ٣ ص ١٥١.

(٣) ياقوت: معجم البلدان (٣/ ٥٩١) وقد جاء في نص ياقوت وهو عن ابن السكيت «لصعوبته» بدلا من «لصعوبته».

في الشمال الغربي من شبه الجزيرة العربية، وهو على شكل مثلث قاعدته جنوباً منطقة جبل شمر، وأقصى امتداد له من جهة الجنوب هو خط عرض ٢٧° شمالاً، ويقع رأس المثلث عند التقاء خطي الطول والعرض ٤٠° و ٢٩° شمالاً جنوب منخفض الجوف وسكاكة، ويمتد من ضلعه الغربي لسان يصل حتى خط طول ٣٨° ٢٠ شرقاً، بينما لا تتجاوز زاويته الجنوبية خط طول ٣٨° ٤٥ شرقاً.

ويحد رمل عاليج من الجنوب — شرقى خط طول ٤٠° ٣٠ شرقاً تقر يبا — تكوينات صخور القاعدة، أما غربي ذلك الخط فتنتشر صخور الحجر الرملى التابع لمنطقة أم سهم، وتنتشر مجموعات من الصخور الرملية الأحدث عهداً في الجانب الغربي، منها تكوينات تبوك وتكوينات منطقة الجوف، ومن جهة الشرق تحده هضبة التيسية الجيرية (١).

ولا يخرج عن هذا التحديد ما ذكره القدماء بشأن هذا الاقليم الرملى، فقد ذكر أبو زيد الكلابى أن رمل عاليج يصل الى الدهناء، وينقطع طرفه من دون الحجاز: حجاز وادي القرى وتيما، فأما حيث تَوَاصَلَ هو وحيال الدهناء: فَبَرَزُود (٢).

(١) Bramkamp, R.A., Ramirez, L.F., Steinek, M., and Reiss, W. (1963): Geologic map of the Jawf-Sakakah Quadrangle, Kingdom of Saudi Arabia U.S. - Geol. Survey, Misc. Geol. Inves. Washington, Map I-212 A.

(٢) البكري: معجم ما استعجم: (٣/ ٩١٣ — ٩١٤).

وقال أبو عبيد الله السكوني: عالج رمل بن قنيد والقريات (١). ينزلها بنو ثحتر من طيء، وهي متصلة بالثعلبية على طريق مكة، لا ماء بها، ولا يقدر أحد عليهم فيه، وهو مسيرة أربع ليال، وفيه برك إذا سالت الأودية امتلأت، وذهب بعضهم إلى أنه متصل بوبار (٢). ويمكن اعتبار طريق الحج القديم المعروف بدرب زبيدة (٣)، الواقع شرقي خط الطول ٤٣ شرقاً — هو الحد الفاصل بين رمال الدهناء ورمال عالج، أو النفود الكبير، ويكون ذلك عند نقطتين: الأولى هي بركة العشار، التي تنقطع عندها رمال الدغم المتصلة بالدهناء، وفي هذه النقطة تكون الدهناء منفصلة طبيعياً عن رمال عالج بشقة من القشرة الكلسية التابعة لتكوينات منطقة العرمة أما

(١) تقع فيد شرقي جبل سلمى الواقع جنوب النفود الكبير، أما القريات فيطلق عليها اليوم «قريات الملح» وهي سكاكة والجوف والقارة، الواقعة في منخفض وادي السرحان شمال النفود.

(٢) ياقوت: معجم البلدان: (٣/ ٥٩١)

(٣) ينسب درب زبيدة إلى زوجة الرشيد، وهي أمة العز يز بنت جعفر بن المنصور. أصلحت طريق الحج العراقي، وأنشأت فيه البرك والمنازل، ولا تزال آثارها بادية في هذا الطريق، وتوفيت في جمادي الأولى سنة ١٢٦ هـ. أنظر الخطيب البغدادي، أحمد بن علي: تاريخ بغداد، القاهرة ١٣٤٩ هـ ج ١٤، ص ٤٣٣.

ولزيد من التفصيل عن درب زبيدة يمكن الرجوع إلى البحث المستفيض الذي كتبه الدكتور سعد عبد العزيز الراشد تحت عنوان:

"Darb Zubaydah, The Pilgrim Road from Kufa to Mecca".

نشر جامعة الرياض، الطبعة الأولى ١٩٨٠. ويمكن الرجوع أيضاً إلى البحوث المنشورة حول نفس الموضوع في الأعداد الأربعة الأولى من مجلة «أطلال» حولية الآثار العربية السعودية، الصادرة عن إدارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف بالسعودية (انظر قائمة المراجع).



النقطة الثانية فحيث تتواصل عروق الدهناء مع رمل عاليج، وقد أشرنا قبل قليل الى قول أبي زياد الكلابي أن ذلك يتم عند بئر زروء، عند خط عرض ٢٧°٤٥ شمالا تقريبا وعلى نفس خط الطول الذي تقع عليه بركة العشار (أنظر الخريطة رقم ٣).

ولعل هذه الصلة مع رمل الدهناء هي التي أوحى لبعضهم أن يستنتج أن رمل عاليج متصل بوبار، أي برمال الربع الخالي كما تقدم، وخصوصا أن عروق الدهناء ممتدة بذراع نحو الربع الخالي.

### النطاق الرملى الأوسط:

يمتد هذا النطاق على شكل محاور متوازية بين خطى عرض ٢٠° و ٢٩° شمالا، وبين خطى طول ٤٣° و ٤٨°٣٠ شرقا تقريبا. ويفصل بين تلك المحاور الرملية مجموعة من الجالات (الكويستات)، أكبرها جبال العارض أو طويق، ومرتفعات العرمة الواقعة الى الغرب منها.

وأكبر تلك المحاور الرملية هو المحور الشرقى الذي يطلق عليه اسم الدهناء، وتنصرف هذه التسمية أيضا الى الامتدادات الرملية الواقعة شمال حوض وادي الرمة المدفون، وتتمثل في امتدادين رئيسين: «أولهما رمال الدغم التى تنقطع عند بركة العشار، والثانى يتضمن عدة عروق رملية غربى رمال الدغم، منها عرق المظهور والأشعلى والأبيتر. وتقع بين هذه العروق (زروء) وهى الحد الفاصل بين رمل عاليج (النطاق الرملى الشمالى) ورمال الدهناء.

ولم يشر العرب الى رمال الدغم عند تحديدهم للدهناء من جهة الشمال، وقد يعود ذلك إلى انفصال الدهناء هناك طبيعياً عن رمل عالج بشقة من حجر الكلس الذي تتكون منه هضبة التيسية.

وما وصلنا عن الدهناء من نصوص يفوق كل ما وصلنا عن الرمال الأخرى، فقد اهتم بها الشعراء، ومن ثم علماء اللغة وأصحاب المعاجم الجغرافية، وذلك لأنها أخصب مراعى العرب، فإذا أخصبت ربت العرب جمعاء، ومن سكنها لم يعرف الحمى لطيب تربتها وهوائها (١).

ولهذا أكثر الشعراء من ذكرها ووصفوا رمالها ونباتها ومنازل أحبهم بها، وأكثر الشعراء وصفا لها هو ذو الرمة (٢)، الذي حفظ لنا في شعره صورة تلك الرمال وأسماؤها المختلفة، فذكر من الرمال والمواقع خُزوى والزُرْق ومعقلة والشَّماليل وغيرها.

---

(١) تهذيب اللغة (٦/ ٢٠٩). وقد زارها الباحث في أواخر فبراير ١٩٧٥ ضمن دراسته الميدانية فإذا هي مكتلة بالنبات، لا تكاد تقع العين إلا على ابل ترعى أو أخبية بدوى.

(٢) ذو الرمة (بضم الراء وفتح الميم المشددة) لقب له واسمه غَيْلان بن عقبة، من كبار الشعراء في العصر الأموي ومشاهيرهم (٧٧-١١٧ هـ - ٦٩٦-٧٣٥ م) شهد له معاصروه مثل جرير والفرزدق، وقال فيه أبو عمرو بن العلاء: فتح الشعر بامرىء القيس ونخم بذى الرمة. راجع الأعلام للزركلى والمراجع المذكورة فيه.





## عرض الدهناء:

نقل البكري عن ابن حبيب أن عرض الدهناء ثلاث ليال (١) ، أى حوالى مائة وخمسين كيلومترا. وهو هنا يشير إلى ما يقطعه الراكب عبْر رمل الدهناء في طريق البصرة الى مكة (٢).

ومن الممكن أن نتبع عرض الدهناء من خلال وصف الحربى للطريق بين البصرة ومكة، إذ تبدأ الدهناء للقدام من البصرة عند «اليَنَسُوعَة» وهى منهل من مناهل الطريق، ويلى ينسوعة بعشرة أميال (٣) (نحو ١٩٧ كيلومترا) الحَبْرَاء ثم من ورائها مَسْقَط الرمل، وهو واد في وادي الرمل يأتى من وراء طريق الكوفة ثم يمر إلى طريق البصرة حتى يصير في البحر في بلاد بنى سعد بَيْثَرين وأكنافها، ثم إلى السَّمِينَة تسعة وعشرون ميلا (نحو ٥٧ كيلومترا). وذكر أن السمينه بين مَصْرَط ومُزْبِخ ينحدر من أحدهما و يصعد في الآخر بصعوبة شديدة (٤).

والأولى منها التى تلى البصرة أصعبها، وهى مصرط، يستعصب فيه الرمل على الجَمَّالين فينزلون أحماهم عن الجمال. وفي هذا الرمل

(١) معجم ما استعجم: (٢/ ٥٥٩).

(٢) معجم ما استعجم: (٢/ ٥٥٩) «رمال في طريق اليمامة الى مكة» والصواب «في طريق اليمامة الى البصرة».

(٣) المقصود هنا الاميال العربية، والميل يعادل نحو ١٩٧٣٢٢ مترا — نالينو، كرلوف: علم الفلك: تاريخه عند العرب في القرون الوسطى: روما ١٩١١ ص ٢٨٨.

(٤) قال الأزهري (٧/ ٣٦٣): «مُزْبِخ رمل البادية بعينه». وفي معجم البلدان (٤/ ٤٨٢ — ٤٨٣): «وذكره العمراني بالفتح، وقال هورمل من رمال زَرْوْد».

أَكْثَبَةُ الزُّرْقِ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا ذُو الرِّمَّةِ فِي قَوْلِهِ:

أَلَا حَيًّا بِالزُّرْقِ دَارُ مَقَامٍ لِمَيٍّ وَإِنْ هَاجَتْ رَجِيعَ سَقَامِي

وقد استهل بها ستا من قصائد ديوانه، فضلا عن ذكرها في مواضع أخرى من ديوانه تزيد على خمسة عشر موضعا (١).

ثم وراء هذا الرمل الشَّقَائِقُ وهي سبعة أَجْبُل، بينها سبع شقائق، لكل حبل منها اسم، ولكل شقيقة اسم، وآخر شقيقة منها مما يلي مكة الْمُصْغِرَة، وهي أرض حمراء كأنما صبغت بالعصفر، وحجارتها كذلك، تتصل بالحبل الذي يقال له حبل الحاضر من الرمل، وهو آخرها، وهو يشرف على النِّبَاج: نباج ابن عامر.

ومن وراء حبل الحاضر أَقْوَاز (٢) صغار يَمْنَة وَيَسْرَة عن الطريق، والمحجة فيها، أحيانا رمل دَعَسْ، وأحيانا قيعان، منها قاع بولان. وتلك الأَقْوَاز والأَجَارِع (٣) يمينه الطريق ويسرته، يقال لها الْقَصَائِم (٤) ثم إلى النَّبَاج (٥) .. ومن السُّمِينَة إلى النَّبَاج ثلاثة

---

(١) ديوان ذي الرمة، غيلان بن عقبة، شرح الامام أبي نصر أحمد بن حاتم الباهلي، تحقيق عبد القدوس الانصاري، دمشق ١٩٧٣، ص ٢٢، ١٦٨، ٥٦٦، ١١٤٥، ١٣٠٠، ١٦٠٩ على سبيل المثال.

(٢) الأَقْوَاز: الكَثْبَان الهلالية، مفردا قوز (المخصص ١٠/١٣٧).

(٣) الأَجَارِع: ومفردا جرعة وتجرعاء. ما استوى من الرمل في ارتفاع (المخصص ١٠/١٤١).

(٤) الْقَصَائِم: واحدتها قصيمة رمال مستطيلة شبيهة بالعرق أو الحبل من الرمل تنبت الغضا. قال أبو حنيفة: «ولولا الغضا لم تكن قصيمة» (المخصص ١٠/١٤٣).

(٥) تسمى النِّبَاج اليوم «عيون ابن فهيد» و«الأسباح» وهي قرية صغيرة بها مزارع شمال شرق بريدة.

وعشرون ميلا<sup>(١)</sup> (نحو ٤٣ كيلومترا).

ولونظرنا في الخريطة رقم (٣) لتبين قول الحربى لوجدنا أن طريق البصرة الى مكة تقطعه مجموعة من الجبال أو العروق الرملية غربى عرق المظهر، وتمتد تلك العروق من الشمال الغربى نحو الجنوب الشرقى وتفصل بينها شرائح صلبة من حجر الكلس الرملى بلون أحمر وبنى ورمادي وبنى فاتح وأصفر، وهى التى سماها الحربى بالشقائق، و«الشُّقَّة» و«الشَّقِيقة» الأرض الصلبة التى تكون بين حبلين. ويقطع الطريق المذكور سبع شقائق كلهن من نفس التركيب (رباعى) ما عدا الشقيقة الأخيرة التى سماها المُمَغرة، ووصف حجارتها وأرضها بالاحمرار، وهو صحيح إذ إن تركيب تلك الشقيقة من حجر الرمل المتكاثف الأشقر اللون، وتوجد على عدة مستويات منه نطق صغيرة من الحجر الحديدي يتراوح لونه بين الاسود والبنى (تر ياسى أو جوراسى) ويتراوح طول تلك الشقائق بين ثلاثين كيلومترا لأطولهن وخسة كيلو مترات لأقصرهن<sup>(٢)</sup>

ونقل ياقوت عن الأزهري قوله أن الدهناء سبعة أحبل في عرضها، بين كل حبلين شقيقة<sup>(٣)</sup> . وهذا يصدق على الجزء الذي

---

(١) الحربى، ابراهيم بن اسحق: المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة، تحقيق حمد الجاسر، الرياض ١٩٦٨، ص ص ٥٨٣ — ٥٨٧.

(٢) Bramkamp, R.A., Ramirez, L.F., Brown, G.F. and Pocock, A.E. (1963): Geologic Map of the wadi Ar-Rimah Quadrangle, Kingdom of Saudi Arabia U.S. Geol. Survey, Misc. Geol. Inves., Washington, Map I-206 A.

(٣) تهذيب اللغة: (٢٠٩/٦)

أُشْرِنَا إِلَيْهِ فِي وَصْفِ الْحَرْبِيِّ. قَالَ يَاقُوتُ: وَقَالَ غَيْرُهُ — أَيْ غَيْرِ  
الْأَزْهَرِيِّ — إِنَّهُ إِذَا كَانَ الْمُضْعِدُ بِالْيَنْسُوعَةِ وَهُوَ مَنْزِلٌ بِطَرِيقِ مَكَّةَ مِنْ  
الْبَصْرَةِ، صَبَحَتْ بِهِ أَقْصَاعُ الدِّهْنَاءِ (١) مِنْ جَانِبِهِ الْأَيْسَرِ وَاتَّصَلَتْ أَقْصَاعُهَا  
بِعُجْمَتِهَا، وَتَفَرَّعَ حَبَالُهَا مِنْ عُجْمَتِهَا (٢)

ثُمَّ يُورَدُ يَاقُوتُ وَصْفًا طَرِيفًا لِلدِّهْنَاءِ فَيَقُولُ: «وَقَدْ جَعَلُوا رَمْلَ  
الدِّهْنَاءِ بِمَنْزِلَةِ الْبَعِيرِ، وَجَعَلُوا أَقْصَاعَهَا الَّتِي شَخَصَتْ مِنْ عُجْمَتِهَا نَحْوَ  
الْيَنْسُوعَةِ ثِفْنًا كَثِيفًا الْبَعِيرِ (٣)، وَهِيَ خَمْسَةُ أَجْبَلٍ عَلَى عَدَدِ  
الثِّفْنَاتِ، فَالْحَبْلُ الْأَعْلَى مِنْهَا، الْأَدْنَى إِلَى حَقْرِ بَنِي سَعْدٍ — اسْمُهُ  
خُشَاخِشٌ، لِكَثْرَةِ مَا يَسْمَحُ فِيهِ مِنْ خَشْخَشَةِ أَمْوَالِهِمْ، وَالْحَبْلُ الثَّانِي  
يُسَمَّى حَمَاطَانًا، وَالثَّالِثُ حَبْلُ الرَّمْثِ، وَالرَّابِعُ مُعَبَّرٌ، وَالْخَامِسُ  
حَبْلُ حُزْرَوَى» (٤).

وَلَمْ أَتِمَّكُنْ مِنْ تَحْدِيدِ هَذِهِ الْحَبَالِ، إِلَّا حَبْلُ حُزْرَوَى، فَقَدْ  
رَأَيْتُهُ بِالْقَرْبِ مِنْ رَوْضَةٍ مَعْقُلَةٍ، وَيَقْطَعُ الطَّرِيقَ بَيْنَ مَعْقَلَةٍ وَالرَّمَاكِ  
عَدَّةَ حَبَالٍ مِنَ الرَّمْلِ لَا عِلَاقَةَ لَهَا بِالْأَسْمَاءِ الَّتِي ذَكَرْتُ فِي نَصِّ  
يَاقُوتٍ.

---

(١) لَمْ أَعْرِفِ الْمَقْصُودَ بِأَقْصَاعِ الدِّهْنَاءِ، إِلَّا أَنَّ يَكُونُ الْمَقْصُودُ بِهَا هُوَ الْكُثْبَانُ الصَّغِيرَةُ  
تَشْبِيهَا لَهَا بِالْأَقْصَاعِ، وَالْقَيْعُ هُوَ مَا عَلَى الثَّمَرَةِ وَالْبُشْرَةِ.

(٢) عَجْمَةُ الرَّمْلِ هُوَ كَثْرَتُهُ وَمَا تَعَقَّدَ مِنْهُ وَفِي اللِّسَانِ (٢٨٦ / ١٥): «الْعُجْمَةُ بِالضَّمِّ،  
الْمُتْرَاكِمُ مِنَ الرَّمْلِ الْمَشْرِفِ عَلَى مَا حَوْلَهُ».

(٣) الثِّفْنَةُ: مَا يَقَعُ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ أَعْضَاءِ الْبَعِيرِ إِذَا اسْتَنَاحَ.

(٤) مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ: (٢ / ٦٣٥)



## طول الدهناء:

قال الأزهرى: طول الدهناء من حزن ينسوعة الى رمل  
بيرين (١) ، ونقل ياقوت نص الازهرى السابق دون أن يشير إلى زرود  
الواقعة في الامتداد الشمالى للدهناء. وفي النصوص السابقة ذكر  
الحربى «مَسْقَط الرمل وأنه واد في وادى الرمل يأتى من وراء طريق  
الكوفة حتى يصب في البحر، في بلاد بنى سعد ببيرين وأكنافها (٢) ،  
ووصف ياقوت مسقط الرمل بقوله: «مسقط الرمل في طريق البصرة  
بينها وبين النجاج، وهو واد يأتى من وراء طريق الكوفة من قبل  
السماء، ثم يقطع طريق الكوفة الى طريق البصرة حتى يصب في  
البحر في بلاد بنى سعد من بيرين (٣) .

ومن عبارته هذه يمكن القول أنه شَبَّ الدهناء بوادين، يتفق  
أولهما في امتداده مع محاور تكوينات العارض والعرمة، ويمتد من  
الشمال من عند بركة العشار التى ينقطع عندها رمل الدهناء شمالا،  
حتى يصل الى المجرى المدفون بوادى الرمة في الموضع الذى سَمَّاه مَسْقَط  
الرمل، ثم يستمر مع امتداد محور الدهناء جنوبا حتى يلتقى برمال الربع  
الخالى أو رمل بيرين.

أما الوادى الثانى فيتفق مع امتداد وادى الرمة، وبديهى أن  
امتداد الرمال في مجرى الوادى جاء تاليا لنشأته، وبتضافر عمليات

(١) تهذيب اللغة الازهرى: (٦/ ٢٠٩)

(٢) المناسك ص ٥٨٣ .

(٣) معجم البلدان: (٤/ ٢٩)

النحت والارساب التى تقوم بها الرياح، ردمت الرمال تلك الفجوة التى حفرها وادي الرمة في تكوينات العارض والعرمة في عصور جيولوجية سابقة، فأصبح المجرى الأدنى من الوادى مغطى بالرمال، وهو ماسمّاه الحربى «وادي الرمل» (١) .

مما تقدم يمكن تحديد المقصود بالدهناء عند القدماء وأنها تشمل المحور الرملى الشرقى الذى يمتد من بركة العشار إلى أن يصل الى الربع الخالى. كما تشمل الاجزاء التى يمر بها طريق البصرة من وادي الرمة المندفن تحت الرمال، وكذلك العروق الرملية التى تصل بينه وبين بئر زرود.

وليس الامتداد الطولى الذى أشار اليه الحربى هو الامتداد الوحيد للدهناء، إذ يوازيه امتداد طولى على شكل محور غير مكتمل الى الغرب من جبل طويق أو جبال العارض، ويتمثل في مجموعة من العروق والكثبان التى تفصل بينها تكوينات من حجر الرمل ومن الأحجار الجيرية، ويحد ذلك المحور الرملى من جهة الغرب نطاق كبير من تكوينات الحجر الرملى التابعة لمنطقة ساق (كمبرى واوردوفيشى سفلى) .

ويتصل هذا المحور شمالا برمل عالج أو النفود، ويمتد من زرود المذكورة قبل قليل حتى يتصل بوادى الرمل (الرمة) ومن ثم يمتد في النفود المعروف بنفود «الثويرات»، ولم يرد الاسم الاخير عند العرب

---

(١) هذا إذا لم تكن الكلمة معرفة عن «الرمة».

ولكن ياقوتا أشار الى رمل اسمه «الأثوار» (١) كما أشار الأصفهاني الى «الثوير» (٢) وهى قرية من قرى الزلفى تقع شرقى ذلك النفود. وينقطع نفود الثويرات جنوبا عند خط عرض ٢٥ شمالا.

ويكمل المحور جنوبا نفود قنيفة الذي يمتد حتى خط عرض ٢٥ شمالا تقرىبا وقد عُرف هذا النفود قديما باسم (رمل الوركَة)، ويرى الشيخ حمد الجاسر أن اسم (الوركَة) قد حرف الى (الميركة)، ونقل عن الرملة الى الصفراء المجاورة لها (٣) ويبدو أيضا أن هذا النفود كان يطلق عليه رمل جراد، اذ جاء في تحديد «حائل» عند الاصفهاني انها بين رملتين، جُرَاد والأظْهَار، وجاء في تعليق الجاسر على هذا النص أن الظاهر من تحديدها — أي حائل — أنها بين نفودى قنيفة والسر (٤).

ويوازي نفود الثويرات وقنيفة من جهة الغرب نفود اليسر، الذي ورد عند الاصفهاني باسم «الأظْهَار». ويبدأ هذا النفود من وادي الرمل (الرمّة) شمالا حتى خط عرض ٢٤ شمالا تقرىبا ويفصله عن نفود الثويرات شُقَّة لا يزيد عرضها عن خمسة وعشرين كيلومترا تتألف من ثلاثة جالات (كويستات)، الشرقية منها عبارة عن شريحة ضيقة من تكوين منطقة مراة (جوراسى أسفل) وتسمى صفراء المستوى، والوسطى من حجر الرمل المتكاثف من تكوين منطقة منجور

---

(١) معجم البلدان: (١/ ١١٩)

(٢) بلاد العرب ص. ٢٥٠.

(٣) بلاد العرب ص ٣٦٣.

(٤) بهامش المرجع السابق ص (٢٤٢ — ٢٤٣). وحائل المذكورة هنا في اقليم القصيم وهى غير حائل عاصمة اقليم شمر الآن.

(ترياسي أوجوراسي) وتسمى المستوى، والغربية منها من تكوين منطقة  
الجللة (ترياسي) وهي من حجر الرمل والطيني وأحجار الطفال الحديدي  
والجص ومن حجر الكلس والدولومايت الرملين، وتسمى «صفراء  
الرؤيكبة». وإلى الغرب من نفود السريق نفود الشقيقة (تنطق محليا  
الشقيقة، بدل القاف كاف فارسية)، ويمتد من وادي الرمة شمالا حتى  
خط ٣٠° ٢٥ شمالا، ويفصله عن نفود السريحة من حجر الكلس  
التابع لمنطقة الخنف (برمي أو ترياسي) عرضها حوالي ٢٠ كيلومترا. ولم  
أعرف الاسم الذي أطلقه العرب على هذا الرمل.

أما إلى الجنوب من خط عرض ٢٤° شمالا فيتمثل امتداد المحور  
المشار إليه في رمل «الدَّيْل» الذي يطلق عليه اليوم (نفود الدَّحَى)،  
ويبدأ جنوب وادي برك باتجاه الجنوب الغربي حتى خط عرض ٤٠° ٢٦  
شمالا تقريبا. قال الأصفهاني في تحديده له: «فإذا انحدرت من العارض  
مستقبلا مغيب الشمس وقعت في الدَّيْل والدَّيْل رملة بمقابلة  
العارض» (١) ..

ويختلف رمل الدَّيْل (الدحى) عن الرمال التي أشرنا إليها  
قبل قليل في أنه ينبسط فوق سهل حصوي لا يستند فيه إلى جالات أو  
جروف الكويستات كما هو الحال في النطاق الشمالي، ولهذا السبب  
سُمِّي بالدَّيْل، قال أبو زيد الكلابي: «الدَّيْل هو ما قبالك من أطول  
شيء يكون من الرمل إذا واجه الصحراء التي ليس فيها رمل، فذلك

---

(١) بلاد العرب: ص ٢٣٢.

الدَّبِيل وجمعها الدُّبُل، وهو الكثيب الذي يقال له كَثِيب الرَّمْل» (١). ويتوزع الجزء الجنوبي من رمل الدَّبِيل أو نفود الدَّحَى فوق سطح من تكوينات الخف الكلسية في شكل عروق متقطعة غير ثابتة يغلب عليها الشكل المستطيل.

وتنتشر في هذا الاقليم أيضا مفردات رملية ليس لها ارتباط بالمحاور السالفة الذكر، ويقع أغلبها فوق صخور القاعدة بعكس الرمال المذكورة قبلا. وأهم هذه الرمال عُزْيق الدَّسَم (٢)، واسمه القديم (رمل الغَضَا)، يدل على ذلك نص الاصفهاني أن حَسَلَات أُجبال بيض الى جانب رمل الغَضَا (٣) وقد رأيت حَسَلَات هذه وتقع الى الشمال من اللسان الممتد من هذا الرمل المحيط بِحَجَرَة ثريان. وَوصف الاصفهاني لها بالبياض صحيح إذ هي من الجرانيت الوردي الفاتح اللون المختلف عن لون الجبال الاخرى في المنطقة والتي يغلب عليها اللون القاتم.

و يشغل هذا الرمل منخفضا من الأرض يمتد من خط عرض ١٥° ٢٤ شمالا، وينقطع طرفه بالقرب من وادي الرمة في الشمال، دون أن يتصل به كما هو الحال في عروق الرمل التي أشرنا إليها كالشقيقة والسر والثويرات.

وتحده غربا عدة كتل جبلية، منها جبل شَعْر في الجنوب، وجبال شُعْبَى، وهي أشهرها وجبل شُوفان والمَقْوَجَى (٤) وجبل خُتَارِق،

- 
- (١) معجم البلدان: (٢/٥٤٨)  
(٢) العريق: تصغير عرق، واسمه على الخريطة (نفود العريق) وقد أثبت التسمية المحلية.  
(٣) بلاد العرب: ص ٩٥.  
(٤) اسمه على الخريطة المقوقى، وقد أثبت التسمية المحلية.

وفي الشمال كتلة أبان الأحمر وتنتهي معظم سيول هذه الجبال نحو هذا الرمل. وتحده غربا مجموعة من الجبال أيضا منها جبل عيدة وستار والشَّمْطَا. ولا يستبعد الباحث أن يكون هذا النفود بوضعه هذا، وامتداده المتماثل مع روافد وادي الرمة الأخرى الموازية له، وبخاصة وادي الجرير قد كان في يوم ما رافدا للرمة.

ومن هذه المفردات الرملية أيضا نفود كُتَيْفَة (١)، ويختلف هذا النفود عن بقية الرمال في أنه ممتد من الشرق إلى الغرب، وهو صغير الحجم، إذ لا يتجاوز طوله عشرة كيلومترات، أما عرضه فيقرب من كيلومترين ونصف.

ويسمى هذا النفود قديما «رملة الأثوار»، وقد ذكر الأصفهاني أن هذه رملة تقع في أعلى وادي مُبْهَل. قال: وبأعلى مُبْهَل هذا جبل يقال له المُتَجَيِّر، وجبل آخر يقال له كُتَيْفَة، وجبال يقال لها الوَتَدَات لبني عبد الله. وبأعليه أسفل من الوتدات أبارق الى سندها رملة تسمى الأثوار، وسَمَّاها الشاعر «الثور الأعْر» حيث يقول:

مَتَى تُشْرِفِ الثَّوْرَ الْأَعْرَفَ إِنَّمَا لَكَ الْيَوْمَ مِنْ إَشْرَافِهِ أَنْ تَذَكَّرَا

وإنَّما جُعِلَ ثورُ أَعْرَ لِبَيَاضٍ كَانَ بِأَعْلَاهُ (٢). وقد تحقق الباحث من قول الاصفهاني فوجده صحيحا إذ يشرف على هذا الرمل

(١) يطلق عليه حاليا — أحيانا — نفود الجِزْم.

(٢) بلاد العرب: ص ٧٥.

من جهة الشمال جبلا كُتيفة واللهيب، والجبل الأول هو الذي أُعطي للرملة اسمها الحالي، أما الجبل الآخر فهو الذي سماه الوثّادات.. وهناك بعض الابارق عند السفوح الجنوبية لجبلى كُتيفة واللهيب، أما السفوح الشمالية فهي التى تغذى وادى مُبْهَل وهو أحد روافد شعيب الدآث بالماء

والخلاصة أن نطاق الرمال الاوسط يختلف عن النطاق الرملى الشمالى (عالج) كما يختلف عن النطاق الرملى الجنوبى الذى سنأتى على ذكره بعد قليل، إذ أن النطاقيْن الأخيرين يتخذان شكل الأحواض الرملية، بينما يتوزع النطاق الاوسط في شكل عروق رملية طولية تتوازى معظمها مع تكوينات العرمة والعارض.

وقد لعبت الجالات (الكويستات) المتتابعة من الشرق الى الغرب دورا هاما في استنزاف حمولة الرياح الشمالية الغربية، وترسيب ما تحمله من حبيبات الرمال عند حضيضها. يضاف الى ذلك ما تنقله مئآت المسيلات الصغيرة التى تنتشر فوق أظهر الجالات وتتجه - تبعاً للانحدار العام - نحو الشرق حيث ترسب حولتها أيضا عند حضيض الجالات، ولعل في هذا تفسيراً لشكل هذا الإقليم على النحو المذكور. وتبين الخريطة رقم (٤) مصادر الرمال في النطاقات الرملية في شبه الجزيرة العربية.



( مملكة عمارة براك ١٩٦٠ )

مصادر الرجال وحركة طائفة بهبه الجزيرة العربية

( ٤ )



## النطاق الرملى الجنوبى (الربع الخالى)

يعتقد عدد من الباحثين ان اسم «الربع الخالى» الذي يطلقه الجغرافيون اليوم على ذلك الحوض الرملى العظيم الواقع في جنوب شبه الجزيرة العربية هو مصطلح حديث لم يكن معروفا عند القدماء، وأنه ترجمة لكتابات الاوروبيين الذين سموه:

The Empty Quarter <sup>(١)</sup> لانه يشغل ربع مساحة شبه

الجزيرة العربية تقريبا... وربما يزداد شك الباحث في هذا الامر حينما يرجع الى كتابات الجغرافيين الاقدمين كالاصطخرى وابن حوقل والمقدسى والادريسي فلا يجد هذا الاسم في نصوص كتبهم ولا في خرائطهم.. غير أن هذه التسمية وان لم تكن موجودة في تلك المصادر القديمة فانها تسمية عربية وردت في مصدر احدث منها نسبيا وهو كتاب «الفوائد في أصول علم البحر والقواعد» الذي وضعه شهاب الدين أحمد بن ماجد في عام خمس وتسعين وثمناثة من الهجرة النبوية وحدد ابن ماجد الربع الخالى بأنه على مشارق مأرب والجوف (٢).

وان كانت المصادر العربية القديمة قد اغفلت التسمية التي اوردها ابن ماجد والتي شاعت في كتابات المحدثين، فان المصادر

---

Harris, T.F. and Barger, J.C. (1938): Geology of the Rub al-Khali and Adjacent Portion of Southern Arabia, Ged. Rep. No. 21, Al-Khabar, Saudi Arabia, P. 18. (١)

(٢). احمد بن ماجد: كتاب الفوائد في اصول علم البحر والقواعد، تحقيق ابراهيم خورى وعزة حسن، دمشق ١٩٧١، ص ٣٨٠.

القديمة قد اطلقت على اجزائه المختلفة عددا من الاسماء سنحاول الكلام عنها بعد ان نذكر شيئا عن صفة الربع الخالي الجغرافية.

تشغل رمال الربع الخالي الحوض الممتد من جبال عمان شرقا الى مرتفعات عسير وجبال اليمن غربا، وتحده من جهة الجنوب هضبة حضر موت، ويتصل من جهة الشمال برمال الدهناء كما اشرنا من قبل ويتصل ايضا بشاطئ الخليج العربي عند سبخة مطى، ويمتد منه ذراع يحاذي الساحل الغربي للخليج يعرف باسم الجافورة، يصل في امتداده مدينة الجبيل شمالا.

ويبلغ طول الربع الخالي ٧٥٠ ميلا تقريبا (١٢٠٠ كيلومتر تقريبا)، وعرضه حوالى ٤٠٠ ميل (٦٤٠ كيلومترا تقريبا) ويغطي مساحة تبلغ حوالى ٢٥٠ الف ميل مربع (٦٣٠ الف كيلومتر مربع) وهو اكبر امتداد رملي في العالم (١).

وعلى العكس من الاقاليم الرملية الاخرى التي لم يترك العرب نَقْأً من انقائها دون ان يذكره في أشعارهم او في كتاباتهم، فان المصادر العربية عجزت عن تكوين الصورة المأمولة لهذا الاقليم، اذ جاء في تلك المصادر أساطير كثيرة لا نعلم مدى صحتها، فن ذلك أن أرض وبار - وتطلق على القسم الغربي من الربع الخالي - كانت أكثر الارضين خيرا وأكثرها ضياعا وأكثرها مياها وشجرا وتمرا، فكثرت بها القبائل حتى شحنت بها ارضهم وعظمت اموالهم، فأشروا وبطروا

---

ARAMCO Hand book (1968): Arabian American Oil Company, Dhahran, (١)  
Saudi Arabia, P. 215.

وطغوا، وكانوا قوما جبابرة ذوي اجسام فلم يعرفوا حق نعم الله عليهم.. الى اخر الاسطورة.

وذكروا ان قرية وبار كانت لبني وبار وهم من الامم الاولى، منقطعة بين رمال بني سعد وبين الشحر ومهرة، ويزعم من أتاها انهم يهجمون على أرض بها قصور مشيدة ونخل ومياه مطر، وليس بها احد. ويقال ان سكانها من الجن، لا يدخلها انسي الا ضل.

وزعم علماء العرب ان الله تعالى لما أهلك عادا وثمودا سكن الجن في منازلهم وهي ارض وبار، فحمتها من كل من يريدھا، وأنها أخصب بلاد الله وأكثرھا شجرا ونخلا وخيرا وأعذبھا عبا وتمرا وموزا فإن دنا رجل منها عامدا او غالطا حثوا عليه التراب وإن أبا الا الدخول خيلوه، وربما قتلوه.. (١)

وفي هذا المعنى يقول الفرزدق:

ولقد ظلمت إياك بطلب دارما  
كضلال ملتمس طريق وبار (٢)  
ونستخلص من هذه الروايات ان العرب الذين توغلوا في هذه المنطقة قد رأوا بعض الابنية الأثرية، التي ما زالت بقاياها تنتشر على هوامش هذا الاقليم بالقرب من امارة وادي الدواسر، وفي واحة بربين، فكانت هذه الآثار هي الاساس الذي نسجت

(١) ياقوت: معجم البلدان : (٤ / ٨٩٧).

(٢) ابو عبيدة، معمر بن المثنى: نقائض جرير والفرزدق، تحقيق بيفان، لندن ١٩٠٥ ج ٣ ص ٣٣٠.

حولته تلك الأساطير، اذ ملأها خيالهم بسكان من الجن يعيشون وسط الانهار التي تجري تحت أشجار النخيل والكروم والموز وغيرها.

ومن جهة أخرى فان لهذه الاساطير جانبها الايجابي ووجود الاثار في هذه المنطقة دليل على سكنى تلك المنطقة في فترات تاريخية سابقة، وربما كانت تلك الفترات تتوافق مع الحضارات الزراعية التي سادت بلاد اليمن في القرون السابقة.

وبجانب ما أوردته المصادر العربية من أساطير عن هذه المنطقة، أشارت تلك المصادر الى بعض القبائل التي تتردد على هذه المنطقة، كما اوردت بعض التسميات التي كانت تطلق على أجزائها المختلفة. وسنأتي فيما يلي على أهمها:

رمل يثرب:

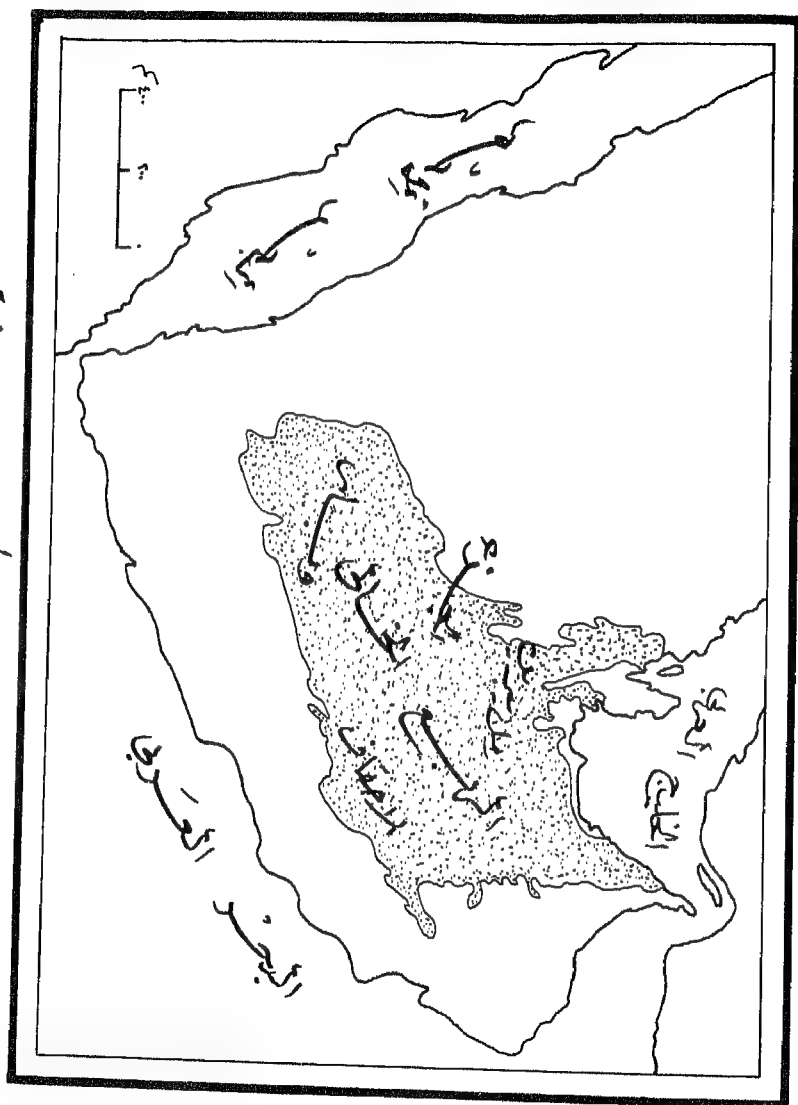
يطلق هذا الاسم على الجزء الشمالي الشرقي من الربع الخالي نسبة الى واحة يبرين الواقعة في ذلك الطرف عند التقاء خطي الطول والعرض ٢٣°١٥ شمالاً، ٤٩° شرقاً تقريباً و يطلق على هذا الجزء أيضاً رمل بني سعد نسبة الى القبيلة التي كانت تسكن تلك المنطقة، وهم بنو سعد بن زيد مناة بن تميم، التي امتدت مواطنها الى قطر وعمان والساحل الغربي للخليج العربي حتى البصرة (١).

---

(١) البكري: معجم ما استعجم (١ / ٨٨).

# الرابع الخالي وأقسامه الجغرافية

(٥)



وقد اطلقت هذه التسمية — رمل يبرين — على كل النطاق الرملي الجنوبي المعروف بالربع الخالي، فقد ذكر البكري ان حد اليمن مما يلي المشرق رمل بني سعد الذي يقال له يبرين، وهو منقاد من اليمامة حتى يشرع في البحر بحضرموت (١). وأكد ذلك ما نقله عن الحربي في تعليقه على حديث النبي صلى الله عليه وسلم «شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي حتى حاء وحكم»، انها حيان باليمن في آخر رمل يبرين وهو على قوله حد اليمن (٢).

## وَبَار:

وتطلق ايضا على جزء من المنطقة التي شملها التعريف السابق، فقد نقل البكري عن الخليل بن احمد قوله عن وبار أنها كانت محلة عاد وهي بين اليمن ورمال يبرين (٣) وحددها الهمداني بقوله: «وفي اليمن ارض وبار وهي فيما بين نجران وحضرموت وما بين بلاد مهرة والشحر» (٤).

## الأخفاف:

ولا تزال هذه التسمية معروفة حتى اليوم، وهي التسمية الوحيدة التي ظهرت على الخرائط القديمة، فقد اثبتت الاصطخرى وابن حوقل في خرائطهما (٥) وتختص بالجزء الجنوبي من الربع الخالي،

- 
- (١) المصدر السابق: (١ / ١٦).  
 (٢) المصدر السابق: (٤ / ٣٨٦).  
 (٣) المصدر السابق: (٤ / ١٣٦٦).  
 (٤) ياقوت: معجم البلدان: (٤ / ٨٩٦).  
 (٥) الاصطخرى: المسالك والممالك: ص ٢٠ وابن حوقل: صورة الارض، ص ٢٨.

وبخاصة تلك الرمال المتاخمة لبلاد عمان وحضرموت، اي النطاق الجنوبي من الاقليم.

وقد أسهب القدماء في بيان موقع الاحقاف لوروده في الكتاب العزيز، فذكر ياقوت عن ابن عباس ان الاحقاف واد بين عمان وأرض مهرة، وقال ابن اسحق الاحقاف رمل فيما بين عمان الى حضرموت. وقال قتادة: الاحقاف رمال مشرفة على البحر بالشحر من أرض اليمن وعَقَب ياقوت ان هذه الاقوال غير مختلفة في المعنى (١).

### رمل الجزء:

رمل الجزء بين الشحر وبيرين، طوله مسيرة شهر تحله أفناء القبائل من اليمن ومعد، وعامتهم من بني خويلد بن عقيل، سمى بذلك لأن الابل تجزأ فيه بالكلاً أيام الربيع فلا تَرِدُ الماء (٢).

ومما تقدم يمكن القول انه لا يوجد تعارض كبير بين هذه التسميات، فالاولى وهي «رمل بيرين» او «رمل بني سعد» تطلق بوجه خاص على القسم الشرقي والشمال الشرقي من الاقليم. و«الاحقاف» ما صاقب حضرموت وقارب هضبتها ولا يزال الاسم مستعملاً هناك. و«الجزء» يطلق على القسم الشمالي الغربي جنوب

---

(١) معجم البلدان: (١ / ١٥٤).

وفي الكتاب العزيز سورة باسم الاحقاف، وفيها قوله تعالى: «واذكر أخا عاد اذ أنذر قومه بالاحقاف» آية ٢١

(٢) نصر بن عبد الرحمن الاسكندري: كتاب الامكنة، مخطوط بالمتحف البريطاني، رقم ٢٣٦٠٣، ورقة رقم ٤١.

وادي الدواسر، حيث ينقطع العارض<sup>(١)</sup> (جبل طويق) أما «و بار» فتطلق على القسم الغربي منه المتاخم لبلاد اليمن.

## ٥ - إقليم الجالات (الكويستات) الغربي:

ويمتد هذا الإقليم غربي الرمال السالفة الذكر، و يبلغ عرضه حوالى ٣٤٠ كيلومترا، ويتألف من عدد من (الكويستات) التى يسميها السكان هناك بالجلالات مفردها جال، تمتد في شكل محاور يصل عددها في بعض المواضع نحو ثمانية جلالات، تواجه المنرب منها جروف وعرة شبه قائمة، وتنحدر بالتدرج نحو المشرق وفقا للانحدار الطبوغرافي العام لشبه الجزيرة العربية. وتحتل الرمال حضيض بعض تلك الجالات، وبعضها الآخر تنتشر فيه القيعان والروضات والسباح الناشئة عن تجميع مياه الأودية المنحدرة فوق أسطح تلك الجالات.

وأهم تلك الجالات هى جبال العارض (طويق)، الذي يسمى أيضا عارض اليمامة، ويتألف من تكوينات الحجر الجيري المنتمية للعصر الجواراسي الأعلى. وأدق من وصفها من العرب أبوزياد الكلابي، حيث يقول: «العارض باليمامة، فأما ما يلي المغرب منه فعقاب وثنايا غليظة، وما يلي المشرق وظاهره أودية تذهب نحو مطلع الشمس كلها. والعارض هو الجبل ولا نعلم جبلا يسمى العارض غيره. وطرف العارض في بلاد بنى تميم في موضع يسمى القرنين، فتم انقطع طرف العارض الذي من قبل مَهَب الشمال،

---

(١) معجم البلدان: (٢ / ٥٨٥).



ثم يعود العارض حتى ينقطع في رمل الجزء (الربع الخالي)، وبين طرفي العارض مسيرة شهر طولا ثم ينقطع، واسم طرفه الذي في رمل الجزء «الْقُرْط» (١) .

وتمتد جبال العارض هذه نحو ٨٠٠ كيلومتر، يتراوح ارتفاع قممها بين ٨٥٠ مترا و ١٠٦٠ مترا فوق مستوى سطح البحر. وترتفع نحو ٢٥٠ مترا عن السهول الواقعة غربي الإقليم. وإلى الشرق من العارض سلسلة أخرى من المرتفعات الشبيهة بجبال طويق أهمها جبال أوكو يستا العرمة، وتتألف من تكوينات الحجر الجيري المنتمة للعصر الطباشيري الأعلى. قال الأزهري: العرمة تُتَاخِم الدهناء، وعارض اليمامة يقابلها (٢) .

وترتفع جروف العرمة نحو ٥٤٥ مترا فوق مستوى سطح البحر وهي أقل بروزا من جبال طويق حيث لا ترتفع عن السهول المتاخمة لها من جهة الغرب سوى ١٢٠ مترا.

وبعد الدراسة السابقة يمكن القول أن تقسيم العرب الجزيرة العربية إلى خمسة أقسام لا يعبر تعبيرا حقيقيا عن معرفتهم بأقاليمها المورفولوجية على الوجه الصحيح. وعرفنا على سبيل المثال أن إقليم العروض يتضمن أربعة أقاليم مورفولوجية واضحة وصف العرب كل إقليم منها، ولا سيما إقليميّ الصَّمان والرمال، وصفا دقيقا.

(١) معجم البلدان: (٣/ ٥٨٥).

(٢) تهذيب اللغة: (٢/ ٣٩٢).

ومن النصوص العربية المتقدمة يمكن أن نصنف الأقاليم  
المورفولوجية في شبه الجزيرة العربية في عشرة أقاليم كما توضحها  
الخريطة رقم (٦)، وهى:

- ( ١ ) إقليم تهامة.
- ( ٢ ) إقليم نجد.
- ( ٣ ) إقليم الحجاز.
- ( ٤ ) إقليم اليمن وهضبة حضرموت.
- ( ٥ ) إقليم عمان
- ( ٦ ) إقليم الجالات (الكويستات).
- ( ٧ ) إقليم الرمال.
- ( ٨ ) إقليم الصّمان.
- ( ٨ ) إقليم السهول الساحلية الشرقية.
- ( ١٠ ) إقليم الحُزون الشمالية.

\*\*\*



1000

1000

1000

1000

## خاتمة

كان من الاهداف الأساسية لهذا البحث القاء الضوء على جهود العرب الأقدمين في تحديدهم شبه الجزيرة العربية، وبيان الصورة التفصيلية للاقاليم المورفولوجية التي ينقسم اليها هذا الاقليم، ومحاولة تأصيل تلك المعلومات بالرجوع الى ما كتبه المحدثون في هذا الموضوع والى الدراسات الميدانية التي قام بها الباحث من أجل الوصول الى أفضل النتائج في هذا المجال.

وقد اتضح لنا من هذا البحث أن ثمت فرقا بين المدلول اللفظي لكلمة «جزيرة» الذي على أساسه حدّد ابن عباس شبه الجزيرة العربية، ونقله عنه بعض الجغرافيين كاهمّداني في صفة جزيرة العرب والبكري في معجمه، والمدلول الجغرافي الذي اجتهد في بيانه كل من الاصطخري وابن حوقل والجهاني والمقدسي، وتبيّن أيضا خطأ المحدثين الذين فهموا من نص ابن عباس اشتمال مفهوم جزيرة العرب على الأراضي الواقعة شرقي النيل، ومن ثم استطردوا في الحديث عن هجرة القبائل العربية الى تلك المناطق والصلات القديمة التي كانت تربط بين الجزيرة العربية وبين العُدوة الغربية من البحر الأحمر.

و يتضح لنا أيضا أن جهود العرب في تحديد الاقاليم المورفولوجية التي تنقسم اليها شبه الجزيرة العربية كانت جهودا كبيرة إذ عبّرت تلك الاقاليم بوضوح عن التباين الاقليمي في أنماط الاشكال الأرضية، وكانت في الوقت نفسه انعكاسا مباشرا للأحداث الجيولوجية التي مرت بها شبه الجزيرة العربية.

وتبين من البحث أن تقسيم العرب لبلادهم الى خمسة أقاليم رئيسية: تهامة والحجاز ونجد واليمن والعروض، لا يعبر تعبيرا حقيقيا عن معرفتهم بأقاليمها المورفولوجية على الوجه الصحيح، فن خلال النصوص العربية أمكن القول بأن هناك عشرة أقاليم واضحة، وصفها العرب وميزوا بينها، وهى التى تبينها خريطة رقم (٦).

و تنبغى الإشارة الى أن العرب لم يقفوا عند الاختلاف التضاريسي للتفريق بين تلك الاقاليم، بل أخذوا في الاعتبار اختلاف المناخ والحياة النباتية، ومثال ذلك قول ابن الفقيه: «فرق ما بين الحجاز ونجد أنه ليس بالحجاز غضا، فأنبت الغضا فهو نجد، وما أنبت الطلح والسمر والأسل — وواحدة أسلة — فهو حجاز». وقول ياقوت: «إذا تصوبت في ثنايا ذات عرق واستقبلك الأراك والمرخ فقد أثهمت».

وقد حاول الباحث أن يربط بين النصوص العربية في هذا المجال وبين ما رآه في ميدان الدراسة، وأمكن بذلك تفسير بعض الآراء التى ذهب اليها العرب في تحديدهم لتلك الاقاليم.

واخيرا فان مساهمة الجغرافي في احياء التراث العربي لاينبغى أن تقف عند حد ما جاء في كتب البلدان والرحلات والمعجمات الجغرافية، اذ ان المادة الجغرافية التى يمكن استخلاصها من كتب الادب ومعجمات اللغة وشروح الشعر العربي تفوق ما قد نجده في الكتب الجغرافية، فعلى الجغرافي أن يأخذ من تلك المصادر جميعا، وان يتحقق منها عن طريق الدراسة الميدانية مسترشدا بكتابات المحدثين وبحوثهم.

ولا بد من التأكيد هنا على أهمية التمسك بالمسميات العربية للمواضع والاقاليم في شبه الجزيرة العربية، فقد رأينا من الدراسة أن معظم تلك المسميات ذات دلالة لغوية تعطى معنى محددًا للموضع أو الاقليم، دون أن تغفل هذه الدلالة الظروف المناخية أو النباتية أو التضاريسية.

وبالتالى فان من الاهمية بمكان المحافظة على هذه المسميات وأشاعتها بين الباحثين والطلاب المشتغلين بجغرافية الجزيرة العربية.

\*\*\*





# المصادر والمراجع

## أ - الكتب:

- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد:  
تهذيب اللغة (١ - ١٥)، القاهرة ١٩٦٤.
- الإسكندري، نصر بن عبد الرحمن:  
كتاب الأمكنة، مخطوط بالمتحف البريطاني، رقم ٢٣٦٠٣
- الإصطخري، إبراهيم بن محمد:  
المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر الحيني، بالقاهرة ١٩٦١.
- الأصمعي، عبد الملك بن قريب:  
«الدارات»، نشر في كتاب البلغة في شذور اللغة، ببغروت  
١٩١٤.
- الأصمعي، عبد الملك بن قريب:  
كتاب النبات، تحقيق عبد الله يوسف الغنيم، القاهرة ١٩٧٢.
- ابن الأعرابي، أبو عبد الله محمد بن زياد:  
كتاب البثر، تحقيق رمضان عبد التواب، القاهرة ١٩٧٠.
- الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم:  
شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، تحقيق عبد السلام  
هارون، القاهرة ١٩٦٣.
- البكري، أبو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز:  
١ - معجم ما استعجم (١ - ٤)، تحقيق مصطفى السقا، القاهرة  
١٩٤٥

٢ — الممالك والمسالك، مخطوط بمكتبة لاله لى باسطنبول، رقم

٢١٤٤

٣ — جزيرة العرب من كتاب الممالك والمسالك لابي عبيد  
البكري، تحقيق عبد الله يوسف الغنيم، الكويت ١٩٧٧.

— الجوهري: إسماعيل بن حماد:

— الصحاح، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، القاهرة ١٣٧٧ هـ

— الحربي، إبراهيم بن إسحاق:

— المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة، تحقيق حمد الجاسر،  
الرياض ١٩٦٨.

— ابن حوقل، أبو القاسم النصيبى:

— صورة الأرض، مكتبة الحياة، بيروت (بدون تاريخ).

— ابن خرداذبة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله:

— المسالك والممالك، ليدن ١٨٨٩.

— الخطيب البغدادي، أحمد بن على:

— تاريخ بغداد، القاهرة ١٣٤٩ هـ.

— ابن رسته، أحمد بن عمر:

— الأعلاق النفيسة (المكتبة الجغرافية العربية)، ليدن ١٨٩١

— ذو الرمة، غيلان بن عقبة:

— ديوان ذي الرمة، غيلان بن عقبة، شرح أبي نصر أحمد بن حاتم

الباهلي، تحقيق عبد القدوس أبو صالح دمشق ١٩٧٣.

— الزبيدي، محمد مرتضى:

— تاج العروس، مصر ١٣٠٧ هـ

- السكرى، الحسن بن الحسين:
- شرح أشعار الهذليين، تحقيق عبد الستار فراج، القاهرة ١٩٦٥.
- ابن سلام، ابو عبيد القاسم بن سلام:
- الأموال، تحقيق محمد خليل هراس، القاهرة ١٩٦٨.
- صلاح بجيرى:
- جغرافية الصحاري العربية، عمان ١٩٧٢.
- ابن الفقيه، محمد بن أحمد الهمداني:
- مختصر كتاب البلدان، ليدن ١٨٨٥.
- لغدة، الحسن بن عبد الله الاصفهاني:
- بلاد العرب، تحقيق حمد الجاسر وصالح العلى، الرياض ١٩٦٨
- ابن ماجد، شهاب الدين أحمد:
- كتاب الفوائد في أصول علم البحر والقواعد، تحقيق ابراهيم خوري وعزة حسن، دمشق ١٩٧١.
- محمد متولي
- حوض الخليج العربي، ح ١، القاهرة ١٩٧٥
- محمود طه ابو العلا:
- جغرافية شبه الجزيرة العربية، القاهرة ١٩٧٧.
- معمربن المثنى، أبو عبيدة:
- نقاىص جرير والفرزدق، تحقيق ييفان، ليدن ١٩٠٥.
- المفضل الضبى:
- ديوان المفضليات، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، القاهرة ١٩٦٣.

- المقدسى، محمد بن أحمد:
- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ليدن ١٩٠٦.
- ابن منظور، محمد بن مكرم:
- لسان العرب، القاهرة ١٣٠٠ هـ.
- النابغة الذبياني:
- ديوان النابغة الذبياني، صنعة ابن السكيت، تحقيق شكري  
الفيصل ببيروت ١٩٦٨.
- نالينو، كرلو
- علم الفلك، تاريخه عند العرب في القرون الوسطى، روما ١٩١١.
- الهمداني، الحسن بن أحمد:
- صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد الأكوع، بيروت ١٩٧٤.
- ياقوت الحموى:
- معجم البلدان، تحقيق فستنفلد، ليبزج ١٨٦٦.

\*\*\*

## ثانياً - المراجع الأجنبية

### أ - الكتب

- **Aramco Handbook**, Arabian American Oil Company, Dhahran, Saudi Arabia., 1968.
- **Cooke, R.U. and Warren, A. (1973)**  
Geomorphology in Deserts, London
- **Migahid, A.M. and Hammouda, M.A., (1974)**  
Flora of Saudi Arabia. Riyad Univ. Pub., Riyad.
- **Lusting, L.K., (1976)**  
Geomorphology and Surface Hydrology of Desert Environment. Office of Arid Lands Research, Univ. of Arizona, Tucson, Arizona
- **Al-Rashid, S.A., (1980)**  
Darb Zubaydah, The Pilgrim Road from Kufa to Mecca. Riyad Univ. Pub., Riyad.

### ب - التقارير والخرائط والدوريات

- Bramkamp, R.A. and Ramirez, L.F., (1958):  
Geologic Map of the Northern Tuwayq Quadrangle, Kingdom of Saudi Arabia. U.S. Geol. Survey, Misc. Geol. Inves. map I-207A, Washington.
- Bramkamp, R.A. and Ramirez, L.F. (1959) :  
Geologic Map of the Wadi Al - Batin Quadrangle, Kingdom of Saudi Arabia. U.S. Geol. Survey, Misc. Geol. Inves., map I-203 A, Washington.
- Bramkamp, R.A., Brown, G.F., Holm, D.A., and Layne, N.M. (1963):  
Geologic Map of the Wadi Assirhan Quadrangle, Kingdom of Saudi Arabia, Misc. Geol. Inves. map I-200 A, Washington.
- Brown, G.F., (1960) :  
"Geomorphology of Western and Central Saudi Arabia",  
Inter. Geol. Cong. 21st, Copenhagen, PP. 150-159.

Harriss, T.F. and Barger, T.C. (1938) :

"Geology of the Rub al-Khali and Adjacent Portions of Southern Arabia". Geological Report No 21, Al-Khabar, Saudi Arabia, 35 P.

Holm, D.A. (1953) :

"Dome - Shaped Dunes of Central Nejd, Saudi Arabia". Inter. Geol. Cong., 19th, Algiers, PP. 107-112.

Holm, D.A., (1960) :

"Desert Geomorphology in the Arabian Peninsula", Science, Vol. 132, Number 3437, PP. 1369-1379.

\*\*\*

## ب - الدوريات

### توني ويلكنسون

«مصادر المياه في محطات درب زبيدة»، مجلة أطلال، حولية الآثار العربية السعودية، العدد الرابع، الرياض ١٩٨٠، من ص ٦٣-٧٩.

### جيمس كنود ستاد

«مشروع درب زبيدة ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ - تقرير مبدئي عن المرحلة الأولى لمسح درب زبيدة» مجلة أطلال، حولية الآثار العربية السعودية، العدد الأول، الرياض ١٩٧٧، ص ص ٤٧-٧٢.

### خالد الدايل وصلاح الحلوة

«مشروع استكشاف درب زبيدة - التقرير المبدئي عن الموسم الثاني لاستكشاف درب زبيدة ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ هـ». مجلة أطلال، حولية الآثار العربية السعودية، العدد الثاني، الرياض ١٩٧٨، ص ص ٥٩-٧٤.

### خالد الدايل وصلاح الحلوة ونيل ماكينزي

«التقرير المبدئي لمسح درب زبيدة - المرحلة الثالثة ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨ م» مجلة أطلال، العدد الثالث، الرياض ١٩٧٩، ص ص ٤٩-٦٣.

سعد الراشد

«برك المياه على طريق الحج من العراق إلى مكة ونظائرها في  
الأقطار الأخرى» مجلة أطلال، العدد الثالث، الرياض ١٩٧٩، ص ص  
٦٥-٧٢.

صلاح بحيري:

«المعالم المورفولوجية لصحراء شمال شبه جزيرة العرب» مجلة  
دراسات، مجلة علمية تصدر عن الجامعة الأردنية، المجلد الأول، العدد  
١، ٢، الأردن، كانون الأول، ص ص ٧-٣٠  
صلاح حلوة ونيل ماكينزي

«برنامج توثيق معالم الطريق الاسلامي الشهير - درب زبيدة  
- التقرير المبدئي عن المرحلة الرابعة من مسح درب زبيدة ١٣٩٩  
هـ/١٩٧٩م» مجلة أطلال، العدد الرابع، الرياض ١٩٨٠، ص ص  
٣٥-٦١.

عبد المحسن الحسيني

«الاقسام الجغرافية لجزيرة العرب». مجلة كلية الآداب،  
جامعة الاسكندرية، المجلد السادس والسابع، ١٩٥٢ - ١٩٥٣، ص  
١٠١-١٣٧



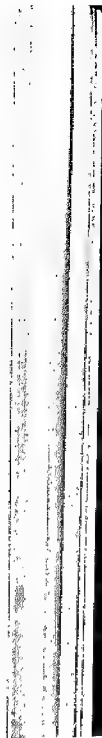
## محمد محمود الصياد

- ١ — «الربع الخالي» مجلة مرآة العلوم الاجتماعية، السنة الخامسة، العدد الأول، القاهرة ١٩٦١، ص ص ١٨-٢٩.
- ٢ — «هذه الجزيرة العربية» مجلة جامعة الملك سعود، العدد الأول، السنة الثانية، الرياض ١٩٥٩، ص ص ٤٩-٦٤.

\* \* \*



# فهرستِ المَواضِع



## فهرس المواضع

(أ)

٧٤	أبان الأحمر .....
٥٢	أبقيق .....
١٢	الابلة .....
٣٤	ابها .....
٤٢	أبوظبى .....
١٣	أبين .....
٧١	الاثوار .....
٣٥	أجا .....
٥٣، ٥٢	الاحساء .....
٥٥	أحساء خرشاف .....
٥٥	أحساء بنى سعد .....
٥٥	أحساء القطيف .....
٨٣، ٨٢، ٤٢، ٢٧	الأحقاف .....
٤٩	أخيلة حمى ضرية .....
٢٠، ١٩، ١٥	أذرعات .....
٢٠، ١٧، ١٣	الاردن .....
١٤	أرض العمالقة .....
١٤	أرض القبط .....
٤٢	أرض مهرة .....
١٤	أرض اليونانية .....

الأزرق	١٨
الاسياح (النباج)	٦٦ ، ٤٨
اسياح البحرين	١٢
الاشجار	٢٧
الاشجرة	٤٥
الأطهار	٧١
اقماع الدهناء	٦٨
الامارات العربية المتحدة	٥١
الانبار	١٩ ، ١٥
أودية شيان	١٨
أيلة	١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٣١ ، ٣٥

## (ب)

بثرزروود	٦١
البادية	٣٤
بادية الشام	١٨
بادية العرب	٢٣ ، ٢١ - ١٨
الباطن (وادي فلج)	٥٧ ، ٤٨
الباطنة	٤٦
بالس	٢٣ ، ١٩ ، ١٥
البثنية	١٥
البحر الأحمر	٨٩ ، ٣٩ ، ٣١ ، ١٤ ، ١٣
بحر جدة	٣٨

بحر العرب	٤٢، ٤٠
بحر عمان	٤٤
بحر فارس	٤٧
البحر المتوسط	١٤
بحر مصر والشام	١٤، ١٣
البحر الميت	١٥
البحرين	٥١ - ٤٩، ٤٢، ٣٨، ١١
البحيرة المتتنة	١٥
بركة العشار	٧٠، ٦٩، ٦١، ٦٠
بريدة	٦٦، ٤٨
البريمي	٤٦
البصرة	٨٠ - ٦٥، ٥٠، ٤٨، ١٢
البطائح	١٩، ١٥
بطيحة البصرة	٤٨، ٤٧
بطن تهامة	٣٨
بعلبك	١٥
بلاد الاشعرين	٢٩، ١٣
بلاد بنى قميم	٨٤
بلاد حكم	٢٩، ١٣
بلاد الروم	١٦، ١٤، ١٢
بلاد بني سعد	٦٩، ٦٥
بلاد طيء	٣٥
بلاد عك	٢٩، ١٣

١٣	.....	بلاد فرسان
٣٨ ، ٢٩	.....	بلاد كنانة
٨٢	.....	بلاد مهرة
١٧ ، ١٥	.....	البلقاء
١٦	.....	بهاء
٣٥	.....	بيت المقدس
١٣	.....	بيروت
٥١ ، ٤٣ ، ٤٢ ، ٣٨	.....	بينونة

### (ت)

٥٩	.....	تبوك
٤٧ ، ٤١ ، ٣٩ ، ٣٧ ، ٣٥	.....	تثليث
٢٠ ، ١٩ ، ١٥	.....	تدمر
٣٥	.....	التعكر
٩٠ ، ٨٦ ، ٤٠ ، ٣٦ ، ٣٤ ، ٣٢ — ٢٧ ، ١١	.....	تهامة
٣٨	.....	تهامة أم جحدم
٣٩	.....	تهامة الحجاز
٣٩	.....	تهامة عسير
٥٩ ، ١٨ ، ١٧	.....	تيماء
١٤	.....	تية بني اسرائيل

### (ث)

٦٠ ، ٤٧	.....	الثعلبية
---------	-------	----------



٧٤	الثور الأغر .....
٧١	الثوير .....
٧١	الثويرات .....

### (ج)

١٣	الجار .....
٧٨ ، ٥٣	الجافورة .....
٣٤ ، ٣١	جبال الحجاز .....
٤٦ ، ٤٤	جبال الحجر الشرقي .....
٤٦	جبال الحجر الغربي .....
٤٥ ، ٤١	جبال زاجروس .....
٧٣	جبال شعبي .....
٣٥	جبال الشورى .....
٤١	جبال طوروس .....
٨٥ ، ٨٤ ، ٧٠ ، ٦١ ، ٥٠	جبال طويق (العارض) .....
	جبال العارضى = جبال طويق
٧٨ ، ٤٥ — ٤٣ ، ٤٠	جبال عمان .....
٣١	جبال مدين .....
٧٨	جبال اليمن .....
٤٩	جبل أجأ .....
٤٧ ، ٤٦	الجبل الأخضر .....
٤٩	جبل الأيم .....
٧٣	جبل خثارق .....

٧٤ .....	جبل ستار
٣٥ ، ٢٩ .....	جبل السراة
٦٠ ، ٤٩ .....	جبل سلمى
٤٩ .....	جبل سواج
٤٣ .....	جبل شرم
٧٣ .....	جبل شعر
٤٠ ، ٣٥ .....	جبل شمسان
٧٤ .....	جبل الشمطا
٧٣ .....	جبل شوفان
٤٩ .....	جبل طخفة

جبل طويق = جبال طويق

٤٩ .....	جبل عسعس
٧٤ .....	جبل عيدة
٧٥ .....	جبل كتيفة
٣٨ .....	جبل كدمل
٧٥ .....	جبل اللهيب
٧٤ .....	جبل المجيمر
٧٣ .....	جبل المقوجي
٧٥ ، ٧٤ .....	جبل الوتدات
٤٧ .....	الجبيلين
٧٨ .....	الجبيل
٢٩ .....	الجحفة
١٨ ، ١٣ .....	جدة

جرش	..... ٤٧، ٣٧
الجزء = رمل الجزء	
الجزيرة الفراتية	..... ١٢ — ١٤، ١٦، ٢١
الجلس	..... ٤٧، ٣٥
الجلة	..... ٧٢
الجوف	..... ١٧، ٣٨، ٥٩، ٦٠، ٧٧
جون الكويت	..... ٥١

## (ح)

حائل (شمر)	..... ٧١، ٣٥
حائل (القصيم)	..... ٧١
حبل الحاضر	..... ٦٦
حبل حزوي	..... ٦٨، ٦٢
حبل حمامان	..... ٦٨
حبل الرمث	..... ٦٨
حبل معبر	..... ٦٨
الحجاز	..... ١١، ٢٧ — ٢٩، ٣٥ — ٣٧، ٤٠، ٤٧، ٥٩، ٨٦، ٩٠
الحجاز الأسود	..... ٤٧، ٣٦
الحجاز الجنوبي	..... ٣٦
الحجاز الشمالي	..... ٣٦
حجاز المدينة	..... ٣٦
الحجر	..... ١٧، ٢٧
حجرة ثريان	..... ٧٣

الحديثة	١٥
الحرار	٣٥، ٢٩
حرض	٥٧
حرة سليم	٢٩
حرة ليلي	٢٩
حزن كلب	٥٧
حزن غاضرة	٥٧، ٤٧
حزن الكوفة	٤٨، ٤٧
حزن بنى يربوع	٥٦، ٤٨
حزن ينسوعة	٦٩
الحزون	٨٦، ٥٨، ٥٦
حزوي	٦٤
حسلات	٧٣
حضر موت	٨٣، ٨٢، ٤٢، ٣٩، ٣٨، ١٧، ١٣
حفر الباطن	٥٧، ٤٨
حفر بنى سعد	٦٨
حفر ابى موسى = حفر الباطن	

حلب	١٩
حمص	٢٠، ١٩، ١٥، ١٣
حضة	٣٨
حوران	١٥
الحيرة	١٩، ١٧، ١٥

(خ)

الخبراء .....	٦٥
خشاخش .....	٦٨
الخف .....	٧٣ ، ٧٢
الخلوف .....	٤٥
خليج أيلة .....	١٣
خليج السويس .....	١٤
الخليج العربي .....	٨٠ ، ٧٨ ، ٥٨ ، ٥٢ ، ٤٥ ، ٤٣ ، ١٥
خليج العقبة .....	١٥
خليج عُمان .....	٤٥
خليج كوريا موريا .....	٤٥
الخناصرة .....	١٥
الخورنق .....	١٥
خورفكان .....	٤٤

(د)

الدالية .....	١٩ ، ١٥
دبا .....	٤٤ ، ٣٨
الدبذية .....	٥٧
دبي .....	٤٤
دجلة .....	١٥
الدرب .....	٣٢
درب زبيدة .....	٦٠
دما .....	٣٨

دمشق	.....	٢٠ ، ١٩ ، ١٥ ، ١٣
دهلك	.....	١٣
الدهناء	.....	٨٥ ، ٧٨ ، ٧٠ — ٦٧ ، ٦٥ ، ٦١ — ٥٥ ، ٤٨
دومة الجندل	.....	١٧
ديار الروم	.....	١٦
ديار فارس	.....	١٦

### (ذ)

ذات عرق	.....	٩٠ ، ٤٨ ، ٣٢ ، ٢٩
---------	-------	-------------------

### (ر)

راس الحد	.....	٤٦ ، ٤٤
راس الخيمة	.....	٤٤ ، ٤٣
راس مسندم	.....	٤٣ ، ٤٢
الربع الخالي	.....	٣٩ — ٤٢ ، ٤٤ — ٤٦ ، ٥١ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٦٩
	.....	٨٢ ، ٨٠ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٠
الرحبة	.....	١٩ ، ١٥
أم رضمة	.....	٥٥
الرقعة	.....	١٩ ، ١٥
رماح	.....	٦٨
رمال الأحقاف	.....	٤٢
رمال الدغم	.....	٦٤ ، ٦١ ، ٦٠
رمال زرود	.....	٦٥

رمال بنى سعد	..... ٨٣، ٨٠، ٧٩، ٣٨
رمال يبرين	..... ٨٣، ٨٢
رمال الأثوار	..... ٧٤، ٧١
رمال بينونة	..... ٤٢
رمال جراد	..... ٧١
رمال الجزء	..... ٨٥، ٨٣
رمال الدبيل (نفود الدحى)	..... ٧٣، ٧٢
رمال بنى سعد = رمال بنى سعد	
رمال عالج	..... ٧٥، ٧٠، ٦٢، ٥٨
رمال الغضا (عريق الدسم)	..... ٧٣
رمال الوركة	..... ٧١
روس الجبال	..... ٤٦، ٤٥
روضة معقلة	..... ٦٨
ريف العراق	..... ١٨

### (ز)

زباله	..... ٥٧
الزرق	..... ٦٦، ٦٢
زرود	..... ٧٠، ٦٩، ٥٩
زغر	..... ١٥
الزلفي	..... ٧١

### (س)

ساحل أيلة	..... ١٦
-----------	----------

١٣	..... ساحل راية
١٣	..... ساحل الطور
٥٠	..... السافلة (سافلة نجد)
٧٠	..... ساق
٧٨، ٥٧	..... سبخة مطي
٤٩	..... ستار البحرين
٤١، ٤٠، ٣٦ — ٣١	..... السراة
٣٦	..... سراة الأزد
٣٦	..... سراة ثقيف
٣٧	..... سراة الحجاز
٤٧	..... سراة شنوعة
٣٦	..... سراة عسير
٣٦	..... سراة فهم وعدوان
٤٠	..... سراة اليمن
٣٩	..... سروم راح
٣٢	..... السرين
١٢	..... سفوان
٦٠، ٥٩	..... سكاكة
٣٥	..... سلمى
١٩، ١٥	..... سلمية
٦٩	..... السماوة
٤٨	..... سميراء
٦٦، ٦٥	..... السمينة



٤٤	سهل الباطنة
٥٩	أم سهم
١٩	سواد البصرة
٢١ ، ١٣ ، ١٢	سواد العراق
٤٧ ، ١٥	سواد الكوفة
١٣	السودان
٤٠	سيحوت
٢١ ، ١٤	سيناء

### (ش)

٤٤	الشارقة
٣٧ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٢١ ، ١٩ — ١٥ ، ١٤	الشام
٨٣ ، ٨٢ ، ٧٩ ، ٣٩ ، ١٢	الشحر
١٩ ، ١٥	الشرارة
٣٩ ، ٣٨	شرون
٣٨	شعف عنز
٧٥	شعيب الدآث
٦٦	الشقائق
٦٢	الشمائل

### (ص)

٤٦ ، ٤٤	صحار
---------	------

٥٦ .....	صحاري الحماد
٧٢ .....	صفراء الرويكة
٧٢ ، ٧١ .....	صفراء المستوى
٨٦ ، ٨٥ ، ٥٥ ، ٥١ .....	الصمان
٣٩ ، ٣٢ .....	صنعاء
٤٤ ، ١٣ .....	صور

### (ط)

٣٦ ، ٢٩ .....	الطائف
٣٩ .....	طلحة
٣٩ ، ٣٨ .....	طلحة الملك
١٤ .....	الطور

### (ظ)

٤٥ .....	ظفار
----------	------

### (ع)

٨٤ ، ٧٥ ، ٧٢ ، ٧٠ ، ٦٩ .....	العارض
٨٥ ، ٨٤ ، ٥٠ .....	عارض اليمامة
٥٠ .....	عالية نجد
١٥ .....	عانة
٢٣ ، ١٩ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٢ .....	عبادان
٤٩ ، ٤٨ .....	عجلز

٤٤	عجمان
٤٠ ، ٣١ ، ١٨ ، ١٣	عدن
٣٨	عدن ابين
٤٨ ، ٤٧	العذيب
١٧ ، ١٤	العراق
٢٩	العرج
٣٥	عر عدن
٦١	عرق الأبيتير
٦١	عرق الاشعلي
٦٧ ، ٦١	عرق المظهور
٨٥ ، ٨٤ ، ٧٥ ، ٧٠ ، ٦٩ ، ٦١ ، ٦٠	العرمة
٨٩ ، ٨٦ ، ٨٥ ، ٥٠ ، ٤٩ ، ٤٢ ، ٢٨ ، ٢٧ ، ١١	العروض
٧٣	عريق الدسم (رمل الغضا)
١٣	عسقلان
٧٨ ، ٣٧ ، ٣٦	عسير
٣٤	عقبة الضلع
١٩ ، ١٨	عَمَّان
٤٥ ، ٤٢ ، ٤٠ — ٣٧ ، ٢٩ ، ٢٧ ، ٢٠ ، ١٧ ، ١٢	عمان
٨٦ ، ٨٣ ، ٨٠ ، ٥٣ ، ٥١ ، ٤٧	
٣٨	عنز
٤٩	عنيزة
٦٦	عيون ابن فهد

(غ)

غمرة	.....	٤٨
الغور	.....	٣٤ ، ٢٩ ، ٢٨
غور تهامة	.....	٣٤ ، ٢٩ ، ٢٨
غور الشام	.....	٢٩
الغوطة	.....	١٥

(ف)

الفجيرة	.....	٤٤
الفرات	.....	١٩ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٣ ، ١٢
الفرط	.....	٨٥
فلسطين	.....	١٥ ، ١٣
فيد	.....	٦٠ ، ٤٧ ، ٣٥

(ق)

القادسية	.....	١٩ ، ١٧
القارة	.....	٦٠
قاع بولان	.....	٦٦
قرح	.....	٢٧ ، ١٧
قرقيسيا	.....	١٥
القرنين	.....	٨٤
قريات الملح	.....	٦٠
القصاصم	.....	٦٦

٧١ ، ٤٩ ، ٤٨	.....	القصيم
٨٠ ، ٥٧ ، ١٢	.....	قطر
١٢	.....	القطيف
٥٦	.....	قفاف الصمان
١٣	.....	القلزم
٤٧	.....	قلة بنى يربوع
١٥ ، ١٣ ، ١٢	.....	قنسرين
٤٤ ، ٤٣	.....	أم القيوين

### (ك)

١٢	.....	كاظمة
٣٧	.....	كتنة
٣٧	.....	الكعبة
٦٩ ، ٦٥ ، ٤٨ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٥	.....	الكوفة

### (ل)

٤٤	.....	الليوة
٥٧	.....	لينة

### (م)

١٩ ، ١٧	.....	مآب
٧٧ ، ٣٨	.....	مأرب
١٩ ، ١٥	.....	مدائن قوم لوط

١٧ .....	مدين
٣٥ ، ١٣ ، ١١ .....	المدينة
٧١ .....	مراة
٦٥ .....	مربخ
٤٦ ، ٤٤ .....	مسقط
٦٩ ، ٦٥ .....	مسقط الرمل
٢١ ، ١٤ ، ١٣ .....	مصر
٦٥ .....	مصرط
٤٥ .....	مصيرة
٤٥ ، ٤٢ ، ٣٨ .....	مضيق هرمز
٦٨ ، ٦٢ .....	معقلة
٧٣ .....	المقوقي (المقوجي)
٦٨ — ٦٥ ، ٦٠ ، ٤٩ — ٤٧ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٣٢ ، ٣١ ، ١٣ ، ١١ ....	مكة
٦٧ ، ٦٦ .....	المغرة
١٧ .....	المملكة العربية السعودية
٧١ .....	منجور
٧١ .....	الميركة

### (ن)

٤٩ .....	النباج
٤٩ .....	نباج بني عامر
٥٠ ، ٤٨ ، ٤٧ ، ٤٣ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٢٩ — ٢٧ ، ١١ .....	نجد
١٧ .....	نجران السواد

١٧	النجف
٤٧	نزوى
٧٣، ٧٠	نفود الثويرات
٧٤	نفود الجرثم (رمل كتيفة)
٧٢	نفود الدحى
٧٣، ٧١	نفود السر
٧٣، ٧١	نفود الشقيقة (الشقيقة)
٧٣	نفود العريق (عريق الدسم)
٧١	نفود قنيضة
٧٠، ٦٠، ٥٨	النفود الكبير
٧٤	نفود كتيفة
١٦، ١٥	نهر الاردن
١٤، ١٣	نهر النيل

### (هـ)

٥٥، ١٢	هجر
٣٧	الهجرة
٤٨	هضاب الحماد
٦٢، ٥٩	هضبة التيسية
٨٦، ٧٨، ٤٥، ٤٢، ٣٩، ٣٨	هضبة حضرموت
٥٣، ٥٢	الهفوف
١٩	هيت

(٩)

٧٢	..... وادي برك
٧٤	..... وادي الجرير
٤٦	..... وادي الجزري
٤٠	..... وادي حضرموت
٨٤ ، ٧٩ ، ٥٧	..... وادي الدواسر
٧٠ — ٦٩ ، ٦٥	..... وادي الرمل
٧٤ — ٧١ ، ٦١ ، ٥٧	..... وادي الرمة
٦٠ ، ١٧	..... وادي السرحان
٤٦	..... وادي سمايل
٥٧	..... وادي السهباء
٣١	..... وادي الشام
١٧	..... وادي شيبان
٢١ ، ١٦ ، ١٥	..... وادي عربة
٥٦ ، ٤٨	..... وادي فلج (الباطن)
٥٩ ، ١٧	..... وادي القرى
٧٥ ، ٧٤	..... وادي مبهل
١٥	..... واسط
٨٤ ، ٨٢ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٦١ ، ٦٠	..... وبار
٤٨	..... وجرة
١٧	..... الوديان
١٩	..... ويلة



(ي)

يبرين .....	٨٣، ٧٩، ٦٩، ٦٥، ٣٨، ٣٧
اليمامة .....	٨٤، ٨٢، ٦٥، ٥٠، ٤٨، ٣٨، ٢٧، ١٢، ١١
اليمن .....	٨٤، ٨٢، ١٤، ٢٧، ٢٩، ٣٥ - ٣٩، ٤١، ٤٣، ٤٥، ٤٧، ٥٠، ٨٠ - ٨٤، ٨٦، ٩٠
ينبع البحر .....	٣١
الينسوعة .....	٦٨، ٦٥

\*\*\*



# فهرس الأعلام

الاشخاص والقبائل والطوائف

1. The first part of the document is a list of names and addresses of the members of the committee. The names are listed in alphabetical order, and the addresses are given in full. The list is as follows:

Name	Address
Mr. A. B. C.	123 Main Street, New York, N.Y.
Mr. D. E. F.	456 Elm Street, Boston, Mass.
Mr. G. H. I.	789 Oak Street, Chicago, Ill.
Mr. J. K. L.	101 Pine Street, Philadelphia, Pa.
Mr. M. N. O.	202 Cedar Street, San Francisco, Cal.
Mr. P. Q. R.	303 Birch Street, Los Angeles, Cal.
Mr. S. T. U.	404 Spruce Street, Portland, Me.
Mr. V. W. X.	505 Fir Street, Seattle, Wash.
Mr. Y. Z. A.	606 Willow Street, Denver, Colo.
Mr. B. C. D.	707 Ash Street, Minneapolis, Minn.
Mr. E. F. G.	808 Hickory Street, St. Paul, Minn.
Mr. H. I. J.	909 Walnut Street, Kansas City, Mo.
Mr. K. L. M.	1010 Chestnut Street, St. Louis, Mo.
Mr. N. O. P.	1111 Madison Street, Indianapolis, Ind.
Mr. Q. R. S.	1212 Broadway, New York, N.Y.
Mr. T. U. V.	1313 Fifth Avenue, New York, N.Y.
Mr. W. X. Y.	1414 Sixth Avenue, New York, N.Y.
Mr. Z. A. B.	1515 Seventh Avenue, New York, N.Y.

فهرس الاعلام  
الاشخاص والقبائل والطوائف  
(أ)

٤٢ .....	احسان عباس
٧٧ ، ٤٣ ، ٤٢ .....	الادريسي، محمد بن محمد
٨٥ ، ٦٩-٦٧ ، ٥٥ ، ٥٣ .....	الازهري، محمد بن أحمد
٨٢ ، ٧٧ ، ٢١ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٤ ، ٦ .....	الاصطخري
٧٤-٧١ ، ٤٨ ، ٥ .....	الاصفهاني، الحسن بن عبد الله
٤١ ، ٣٨ ، ٣٢ ، ٢٩ ، ١٨ ، ٥ .....	الاصمعي، عبد الملك بن قريب
٤٨	
٦٢ .....	امرؤ القيس
١٢ .....	الأمويون
٥٠ .....	الانباري، محمد بن القاسم

(ب)

٧٧ .....	بارجر
٦٦ .....	الباهلي، أحمد بن حاتم
١١ .....	بخت نصر
٦٧ .....	براون
٦٧ ، ٥٩ ، ٥٥ .....	برامكمب
١٨ ، ١٧ .....	بكر

البكري ..... ٦، ١١، ١٤، ١٧، ٢٨، ٢٩، ٣٢، ٣٥  
 — ٣٨، ٤٢، ٤٣، ٤٧، ٥٣، ٦٥، ٨٢، ٨٩  
 بوكوك ..... ٦٧

### (ت)

تغلب ..... ١٦—١٨  
 تنوخ ..... ١٦

### (ث)

ثمود ..... ٧٩

### (ج)

جرير ..... ٦٢  
 الجيهاني ..... ١٤، ١٦، ١٧، ٢١

### (ح)

حاء ..... ٨٢  
 الحازمي ..... ٣٦  
 ابن حبيب ..... ٦٥  
 الحربي ..... ٦٥—٧٠، ٨٢  
 ابن ابي حفصة، محمد بن ادريس ..... ٦  
 حكم ..... ٨٢  
 حمد الجاسر ..... ٤٨، ٦٧، ٧١

- الحميري، محمد بن عبد المنعم ..... ٤٢  
 ابوحنيفة ..... ٦٦  
 ابن حوقل ..... ٦، ١٤-١٦، ٢١، ٤١، ٧٧، ٨٢، ٨٩

### (خ)

- ابن خرداذبة ..... ٤٢، ٣٩  
 الخطيب البغدادي ..... ٦٠  
 الخليل بن أحمد ..... ٨٢، ٣٤  
 بنو خويلد بن عقيل ..... ٨٣  
 خير الدين الزركلي ..... ٦٢

### (و)

- راميرز ..... ٦٧، ٥٩، ٥٥  
 ربيعة ..... ١٦  
 رس ..... ٥٩  
 ذو الرمة (غيلان بن عقبة) ..... ٦٦، ٦٢  
 الروم ..... ٢٣، ٢١، ١٦

### (ز)

- زبيدة (أمة العزيز بنت جعفر) ..... ٦٠  
 ابوزياد الكلابي ..... ٨٤، ٦١، ٥٩

(س)

- ستينك ..... ٥٩  
بنو سعد بن زيد مناة ..... ٨٠  
سعد الراشد ..... ٦٠  
السكري ..... ٥  
السلمي، عرام بن الاصمغ ..... ٥  
السكوني، ابو عبيد الله ..... ٦٠  
ابن السكيت ..... ٥٨  
ابن سيدة، علي بن اسماعيل ..... ٥٦  
السيرافي، ابو سعيد ..... ٦

(ش)

- الشرقي بن القطامي ..... ٢٩  
شيبان ..... ١٨، ١٧

(ص)

- صالح العلي ..... ٤٨

(ط)

- طبي ..... ٦٠

(ع)

- عاد ..... ٨٢، ٧٩  
ابن عباس ..... ٧٩، ٨٣، ١٢



العباسيون .....	١٢
عبد السلام هارون .....	٥٠
عبد المحسن الحسيني .....	١٣، ١٢
عبد الله الغنيم .....	١٧
عمارة بن عقيل .....	٢٩
العمرائي .....	٦٥
عمر بن الخطاب .....	١٢
عمر بن المطرف .....	٦
ابو عمرو بن العلاء .....	٦٢
عمرو بن كلثوم .....	٤٩

### (غ)

غسان .....	١٦
الغندجاني، الأسود .....	٦

### (ف)

فارس .....	٥٠، ٢٣، ٢١، ١٨، ١٦
الفرزدق .....	٧٩، ٦٢
فستنفلد .....	١٧
ابن الفقيه الهمداني .....	٩٠، ٤٢، ٢٨، ٦

### (ق)

القاسم بن سلام .....	١١
----------------------	----

٢١	..... القبط
٨٣	..... قتادة

### (ك)

٣٩	..... ابن الكلبي
----	------------------

### (م)

٧٧	..... ابن ماجد، شهاب الدين أحمد
١١	..... مالك بن أنس
١١، ٥	..... محمد (صلى الله عليه وسلم)
١١	..... محمد الأكوغ
١٥	..... محمد جابر الحيني
١١	..... محمد خليل هراس
٥٢، ٣٦	..... محمد محمود الصياد
٤٧	..... محمد متولي
٤٧	..... محمود طه أبو العلا
١١	..... مصطفى السقا
١٦، ٨٣	..... مضر معد
١١	..... ابن المعدل، أحمد بن المعدل
١١	..... المغيرة بن عبد الرحمن
٨٩، ٧٧، ٤١، ٢٧، ٢٣، ٢٠-١٨، ١٤	..... المقدسي
٥٨	..... ابن منظور، محمد بن مكرم

(ن)

- ابن النديم ..... ٥  
النصاري ..... ١٢

(هـ)

- هارون الرشيد ..... ٦٠  
هاريس ..... ٧٧  
الهمداني، محمد بن أحمد ..... ٥، ١١-١٤، ٢٩،  
٣١، ٣٥-٤٢، ٤٧، ٤٩، ٨٢، ٨٩.  
هولم ..... ٥٨

(و)

- بنو وبار ..... ٧٩

(ي)

- ياقوت الحموي ..... ٥، ٦، ١٤، ١٧، ٢٠، ٢٩،  
٣٢، ٣٤، ٣٦، ٣٨، ٤١، ٤٢، ٥٨، ٦٠، ٦٧-٦٩، ٨٣، ٩٠  
اليهود ..... ١١، ١٢

\*\*\*



# فهرس الموضوعات

مقدمة ..... ٥

المبحث الأول: الحدود الجغرافية لشبه الجزيرة العربية ..... ١١

أولا — تحديد الاصطخرى وابن حوقل ..... ١٤

ثانيا — تحديد الجيهاني ..... ١٦

ثالثا — تحديد المقدسي ..... ١٨

المبحث الثاني: الأقاليم المورفولوجية في شبه الجزيرة العربية ٢٧

تهامة ..... ٢٨

الحجاز (السرة) ..... ٣٤

اليمن ..... ٣٧

عمان ..... ٤١

نجد ..... ٤٧

العروض ..... ٥٠

السهول الساحلية الشرقية ..... ٥١

الصمان ..... ٥٥

الرمال ..... ٥٨

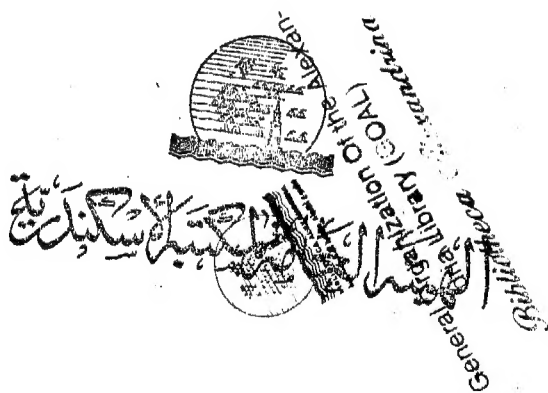
النطاق الرمي الشمالي ..... ٥٨

النطاق الرمي الأوسط ..... ٦١  
النطاق الرمي الجنوبي ..... ٧٧

خاتمة ..... ٨٩  
المصادر والمراجع ..... ٩٣  
الفهارس :

المواضع ..... ١٠٢  
الأعلام ..... ١٢٩  
الموضوعات ..... ١٣٧

\*\*\*\*



THE  
LIBRARY OF THE  
UNITED STATES DEPARTMENT OF  
THE INTERIOR  
BUREAU OF LAND MANAGEMENT  
WASHINGTON, D. C. 20240

## اصدارات وحدة البحث والترجمة:

- بيئة الصحاري الدافئة  
تأليف: أ.س جودي  
ج . س ولكنسون  
ترجمة : أ.د. علي علي البنا
- الجغرافيا العربية  
تأليف: س. م. ضياء الدين علوي  
تعريب وتحقيق  
الدكتور عبد الله يوسف الغنيم  
الدكتور طه محمد جاد
- تقلبات المناخ العالمي  
عرض وتعليق  
الاستاذ الدكتور محمد صفى الدين  
ابوالعز
- محافظة الجھراء  
تأليف : الدكتور زين الدين عبد  
المقصود
- تعدادات السكان في  
الكويت  
تأليف : الدكتور أمل يوسف  
العذبي الصباح
- مدن مصر وقراها عند  
ياقوت الحموي  
تأليف : د. عبد العال عبد المنعم  
الشامي